الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

المصادر الأثرية لبلاد المغرب القديم

(دراسة نقدية)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في العلوم الإنسانية تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

من إعداد الطالبتين:

خديجة عبعوب

ظريفة صحراوي

إشراف الأستاذ :

د. عبد الحق بالنور

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
التجاني مياطة	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
عبد الحق بالنور	أستاذ مساعد - أ -	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
عمر بوصبيع	أستاذ مساعد - أ -	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية:2019/2018

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

سورة طه الآية 114

شكر وعرفان

الحمد لله الذي زادنا علما بعد جهل، وفضلنا على ممن خلق تفضيلا، وبفضله تعالى قمنا بإنجاز هذا العمل بمساعدة مجموعة من الأساتذة والزملاء...في ختم هذه المذكرة.

ولا يسعنا إلا أن نشكر الله سبحانه و تعالى أولا، و نتوجه ثانيا إلى أعضاء لجنة المناقشة بخالص شكرنا لتفضلهم للمناقشة هذا الموضوع وكذلك جميع أساتذة التاريخ القديم خاصة، أخص بالذكر الأستاذ المشرف: **عبد الحق بالنور** لما قدم لنا من نصائح وتوجيهات، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ: **جمال الدين بدري**، التونسي المتحصل على شهادة الماجستير في الأثار البحرية اليونانية و الرومانية في جامعة الإسكندرية، الذي لم يبخل علينا في تقديم يد العون وتزويدنا بالمعلومات القيمة، وكذلك نشكر عمال مكتبة هيمه بالوادي لما قدموه لنا خاصة في التركيب والتنسيق، كما نخص بالذكر زميلنا الأستاذ: **زايد مسعود**، الذي دعمنا في موضوعنا بمساندتنا بمراجع مهمة تخدم هذا الموضوع.

وأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل المتواضع.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر بلاد المغرب من أهم البقاع التي تداولت عليها قيام الحضارات وذلك راجع لموقعها الإستراتيجي ،وقد إندرج ذلك في الكثير من الدراسات السابقة التي تؤكد أهمية المنطقة في نشوء حضارات العالم القديم وتوافد الشعوب على منطقة الشمال الإفريقي، إلا أن دراسة المصادر الدالة على وجود الإنسان وممارسته لطبيعة الحياة الأولى كانت دراسات قليلة ،وذلك لإندثار وتلف معظم الأثار بفعل الطبيعة وعدم حمايتها ،حيث كان الإهتمام بها من طرف الباحثين القدامى يتماشى مع المصالح الخاصة ،إلى أن تطور البحث عن الأثار كعلم يهتم بأقدمية اللقى الأثرية والعمل على صيانتها والمحافظة عليها ،لتأتي دراستنا مشجعة ومكملة للإهتمام بحماية الأثار القديمة ،فتعمدنا الغوص في أعماق تاريخ المصادر الأثرية الخاصة ببلاد المغرب القديم ،وكيفية دراستها ونقدها حسب المناهج المتطورة والحارصة على حماية التراث الأزلي .

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله مسألة المصادر الأثرية للمغرب القديم و كيفية نقد هذه المصادر عبر تاريخيه الطويل، وفقا لقيام معظم المصادر المغربية او غيرها من المصادر الأجنبية كالمصادر المصرية و الرومانية و الإغريقية.

كما تناول هذا البحث النقد والدراسة الأساسية للمصادر في بلاد المغرب القديم من جل المجلات سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية، وذلك لأهمية المصادر الأثرية لأنه عمل يدرس المظاهر القديمة من مختلف مصادرها.

دواعي اختيار الموضوع:

لقد تضافرت مجموعة من الأسباب والدوافع التي دفعتنا إلى الخوض في هذا الموضوع أهمها فيما يلي:

_ الاهتمام بالتاريخ الحضاري للبلاد المغرب القديم كونه لم ينيل نصيبه من الدراسة و نقدها.

_ ندرة الدراسات و الأبحاث خاصة ببلاد المغرب القديم.

_ محاولة البحث و التركيز و التعمق في فهم التاريخ المغرب القديم، و بخاصة خلال العصور القديمة التي مضت.

_ قلة المعلومات التاريخية عن المواقع الأثرية القديمة على تاريخ بلاد المغرب، رغم نشاط البحث الأثري وإتساع نطاقه و اجتهاد الأثريين.

إشكالية الموضوع:

من أجل تحقيق أهداف هذا الموضوع كان علينا أن نطرح إشكالية رئيسية تمحور حولها الموضوع، ومجموعة من الإشكاليات الفرعية التي تناولنها في كل من الفصول الأربعة التي عالجنا فيها الموضوع، وقد قدتنا تلك التساؤلات الفرعية في فهم الموضوع المدروس.

فأما الإشكالية الرئيسية مفادها مايلي:

- فيما تمثلت المصادر الأثرية لبلاد المغرب القديم ؟,وإلى أي مدى ساهمت في كتابة تاريخ الغرب لبقديم؟

أما الإشكاليات الفرعية التي تناولنها في الفصول فيمكن حصرها في التساؤلات الآتية:

- ما هي أنواع الأثرية ؟ و كيف يتم استقرائها ؟
- ما هي الإضافات المنهجية التي نقدمها لدراسة الأثرية؟
- ما مدى موضوعية هذه المصادر في الحقل العلمي ؟

المنهج المتبع:

نظرا لصعوبة الموضوع المدروس، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي وذلك للإجابة على الإشكالية الرئيسة والتساؤلات الفرعية عنها، اعتمدنا على منهج الوصفي لوصف المصادر الأثرية التي وجدت في المغرب القديم، وهذا بالإضافة إلي المنهج الاستقرائي ذلك من خلال تعاملنا و تحليل للمصادر الأثرية.

الخطة المتبعة:

لقد شملت مقدمة ومدخل تمهيدي وثالثة فصول وتضمنت13مبحثا ثم انتهينا بخاتمة احتوت على جملة من الاستنتاجات التي استقيناها من الموضوع.

- **مقدمة**

حيث تضمنت توطئة للموضوع وأهميته، وذكرنا فيها الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، والأسباب أو الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، بالإضافة للأهداف التي نرجو الوصول إليها، والمنهج المتبع في هذا البحث وذكر الخطة المسطرة بهدف التدرج في موضوعنا إضافة إلى عرض لأهم المصادر والمراجع

- **المدخل**

فقد قمنا بمحاولة ضبط موقع بلد المغرب القديم، والإحاطة بالإطار الزماني و المكاني.

-الفصل الأول: ماهية المصادر الأثرية لبلاد المغرب القديم، وقسم إلى ثلاثة مباحث عالجنا في

- **المبحث الأول:** تعريف المصادر الأثرية
- **المبحث الثاني:** أنواع المصادر الأثرية للبلاد المغرب القديم
- **المبحث الثالث:** المراحل التاريخية لدراسة المصادر الأثرية

أما الفصل الثاني عالجنا فيه أبرز المواقع الأثرية في بلاد المغرب القديم

- **المبحث الأول:** أهم المواقع الأثرية في المغرب الأقصى
- **المبحث الثاني:** أهم المواقع الأثرية في الجزائر
- **المبحث الثالث:** أهم المواقع الأثرية في تونس
- **المبحث الرابع:** أهم المواقع الأثرية في ليبيا

أما الفصل الثالث: قمنا فيه بنقد المصادر الأثرية

- **المبحث الأول:** مناهج المتبعة لدراسة المصادر الأثرية

- **المبحث الثاني:** دراسة حفرية هنشير طينة
- **المبحث الثالث:** دراسة الوثائق والنصوص وبعض المصادر الأثرية

تقييم المصادر والمراجع

اعتمدنا في انجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر و المراجع وقد تنوعت منها العربية و الأجنبية من أهمها <<المظاهر الحضارية و التراثية لتاريخ الجزائر القديم >> لمحمد الصغير غانم ،والذي إستفدنا منه خاصة في أنواع المصادر الأثرية ، << تاريخ إفريقيا الشمالية ج1وج2>> لشارل أندريا جوليان، وهو مرجع مهم جدا في تاريخ إفريقيا ودراسة الحفريات الأثرية ، << تاريخ المغاربي القديم >> محمد الهادي حارش ،الذي درس في كتابه الموقع وأصل التسمية والسكان لبلاد المغرب ،وغيرهم من المراجع المهمة التي تساعد على فهم تاريخ بلاد المغرب ومصادره الأثرية .

وكذلك اعتمدنا على أطروحات منها، << المجتمع اللوبي في بلاد المغرب>>لمها عيساوي، و إستفدنا منها خاصة في اللقى والمصادر الأثرية .

الصعوبات:

الصعوبات التي وجهتنا في دراسة هذا الموضوع تمثلت فيما يلي:

- قلة المصادر بصفة عامه
- صعوبة الوصول إلى العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل جدي
- صعوبة الدراسة النقدية والتي تستوجب البحث الميداني خاصة في الجانب التطبيقي
- مصادر و المراجع مدونة بلغات أجنبية مما يجب ترجمتها وهو ما يستهلك زمنا طويلا.
- صعوبة الحصول على مراجع كافية من المكتبة الجامعية، وعدم وجود تسهيلات تمكن الطالب من البحث بحرية و عدم وجود المصادر بها.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا في ايصال رسالتنا وان كان بها تقصير فهو منا ومن الشيطان وان كانت سليمة فما توفيقنا إلا بالله تعالى.

الفصل التمهيدي
دراسة جغرافية وبشرية لبلاد المغرب القديم

المبحث الأول: الموقع الجغرافي

المبحث الثاني: أصل التسمية

المبحث الثالث: السكان

المبحث الأول: الموقع الجغرافي.

تقع بلاد المغرب في الناحية الشمالية من القارة الأفريقية، بين الخط28 و37 من خطوط العرض الشمالية كما تقع بين الدرجة 13 غربا والدرجة 10 شرقا من خطوط الطول، ويتراوح عدد سكانها بين 28 و 30 مليون نسمة على حسب ما جاء في الإحصاءات الرسمية، بحيث نستطيع تقدير كثافة السكان بثلاثين نسمة لكل كيلو متر مربع، على وجه التقريب، قدر ضئيل بالنسبة لعرض البلاد المغربية، أما حدودها الطبيعية فهي البحر الأبيض المتوسط من الشمال والشرق، والمحيط الأطلنطي من الغرب، أما من جهة الجنوب فرمال الصحراء المترامية الأطراف تفصل المغرب عن بقية القارة الأفريقية.[1]**أنظر الشكل** 01 **ص73.**

وقد عرفت بلاد المغرب منذ أقدم العصور بأسماء مختلفة، فاليونان مثلا كانوا يسمونها" ليبيا" و الرومان كانوا يطلقون عليها كلمة" أفريكا "africa" على هذا اللفظ وضع للمنطقة المعروفة الأن، لكن سرعان ما عم استعمال هذه الكلمة فأصبح يفهم من لفظة" أفريكا" بلاد المغرب بأسرها وبعد ذلك افتتحها العرب، فعرفت عندهم بجزيرة المغرب [2].

[1]– محمد محي الدين الشرقي، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتب العربية, 1969م ,ص ص7–8.

[2]– المرجع نفسه، ص11.

لقد أشار هيرودوت أن ليبيا تقع إلى غرب الأراضي المصرية نسبة إلى قبائل الليبو أو الريبو يرى معظم العلماء أن الليبو أو الريبو كانوا يسكنون منطقة برقة الحالية وريسا كانت أراضيهم نحو الشرق منطقة الواحات خاصة واحة سيوه، وقد حدد ساحل ليبيا الشمالي بما يلي بحيرة مريوط في مصر إلى(رأسك وتيس) (رأس سبارتل) التي تعني بالإغريقية رأس الدوالي(العنب) الذي يسميه بطليموس الجغرافي رأس الزيتون ، وقد أشار أن المجموعات السكانية التي تقيم على امتداد هذه المنطقة كلها تنتمي إلى أرومة واحدة وهي موزعة على مجموعة من القبائل عدا التي تقيم على امتداد هذه المنطقة [1]،هذا ما جعل العلماء المحدثون يقسمون الليبين القدماء إلى مجموعتين ليبيون شرقيون وليبيون غربيون ولم تقتصر ليبيا لدى هيرودوت على منطقة الساحل فقط بل ضم إليها الواحات والصحراء الكبرى .[2]

الجيتول الجنوبية وقبائل الجرمان في منطقة التاسيلي سابقا، ويوجد في أسفل المنطقة شريط رملي يمتد من طبية في مصر حتى أعمدة هرقل(مضيق جبل طارق) وعليه نستطيع تعميم اسم ليبيا والليبين القدماء على كل شمال إفريقيا والصحراء الكبرى ويطلق على هذه المنطقة اسم المغرب العربي وتنقسم إلى خمسة أقطار وهي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وتسهيلا لدراسة هذه المنطقة خلال عصورها التاريخية القديمة أطلقت عليها اسم المغرب القديم.[3]

والجدير بالذكر أن العلامة ابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر، قد سبقنا في إطلاق هذا الاسم على هذه المنطقة منذ أكثر من سبعة قرون مضت وبالتالي فان ليبيا أو الليبين القدماء هي نفسها المغرب القديم، ولذلك فإننا عندما نتحدث على الليبين القدماء فإننا نقصد الحديث على منطقة المغرب القديم وعن سكانه في العصور القديمة. يمكن التعريف بالليبين القدماء من خلال قسمين من المصادر الأثرية التاريخية، وهي

[1]– إبراهيم بشي، مدخل إلى تاريخ الحضارات المغرب القديم، ط1، دار زاد الطالب، الجزائر، 2011،ص102.

[2] - محمد محي الدين الشرقي ،المرجع السابق ،ص 22.

[3]–المرجع نفسه، ص104.

المصادر المصرية القديمة التي تمتد منذ عصر ما قبل الأسرات حتى مجيء الإغريق إلى منطقة جبل الأخضر وما حوله في 7 ق.م أما القسم الثاني هي المصادر الإغريقية الرومانية والبيزنطية التي تبداء منذ مجيء الإغريق حتى الفتح الإسلامي في القرن ال 07 ميلادي.[1]

ونلاحظ من خلال هذه المصادر خاصة المصادر الأولى أنها كتبت من جانب واحد وهو الجانب الليبي بذلك تخلو من المبالغة والتحيز خاصة أن الحفريات الأثرية في الفترة الأولى كانت تدل على علاقتها بالمصرين القدماء إلا أنه لم تمدنا بمعلومات نستطيع من خلالها كتابة تاريخ متسلسل لهذه المنطقة في حين ان المصادر الثانية هي المصادر الإغريقية والرومانية و الحفريات الأثرية أثبتت الكثير من القضايا الهامة من تاريخ هذه المنطقة في تلك الفترة.[2]

المبحث الثاني: أصل التسمية

ذكرت النصوص الهيروغليفية[3] الشعوب القاطنة إلى غرب النيل تحت اسم الليبو (l.b.w) كما ورد اسم الليبين عند الإغريقين مصطلحي(ليبيا– الليبين) والجدير بالذكر أن مصطلح ليبيا عند الإغريق يطلق على القارة الإفريقية والليبين هم القاطنون على طول سواحلها الشمالية من حدود مصر إلى المحيط الأطلسي.[4]

مصطلح(ليبيا و الليبين) يستخدمان في المصادر الإغريقية واللاتينية حتى أواخر الفترة الفينيقية، فقد تحدث فيرجيليوس على مدن ليبيا كما استخدم بيلينوس الكبير مصطلح الليبين

---

[1]– إبراهيم بشي، مرجع سابق، ص104، 107.

[2]– المرجع نفسه، ص109.

[3]– **النصوص الهيروغليفية** : هي نصوص مكتوبة بالخط المصري الأول و تعني كلمة الهيروغليفية الكتابة المقدسة و هي كتابة تصورية تقرأ من جميع الاتجاهات ، و تدون على الجدران في العمارة المصرية القديمة . **لمزيد من المعلومات أنظر** : أنطوان زكي ، اللغة المصرية القديمة ، (الهيروغليفية و أصولها و قواعدها) د . ط ، دار الوثائق المصرية ، القاهرة ،د . ت ، ص 2 . و محمد حامد ، تعلم الهيروغليفية (لغة مصر القديمة و أصل الخطوط العالمية) ، ط . 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1991 ، ص 12 .

[4]– محمد الهادي حارش، تاريخ المغارب السياسي الحضاري، د ط، مؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992،ص21

للإشارة إلى سكان شمال إفريقيا ويذكر بعض المنتوجات الحيوانية والنباتية الأصلية في هذه المنطقة كما نعثر على هذين المصطلحين في نقوش البونية و البونيقية الجديدة تحت شكل(Ibi–iby) في سلامبو وكذلك في معبد الحفرة عثر فيه على مجموعة من النصب بها مصطلح (Iby)،وقد اختلف حقل استخدام (ليبيا–الليبين) من فترة تاريخية لأخرى ومن مؤرخ إلى أخر فإذا كان هيرودوت وكثير من المؤرخين الإغريق من هوميروس إلى سترابون[1] يعنون بالليبيون كل القبائل التي تسكن السواحل الشمالية لإفريقيا من مصر حتى ساحل المحيط الأطلسي.[2]

المبحث الثالث: السكان

يذكر هيرودوت أن ليبيا تقطنها أربع أمم لا أكثر اثنان منهما أصليتان واثنان غير أصليتين، فالليبيون في الشمال والأثيوبيون في الجنوب، ليبيا هم أصليون أما الفينيقين و الإغريق فأنهم استقروا فيما بعد، في وضع آخر المنطقة الساحلية من ليبيا ممتدة من مصر إلى رأس سوليس الذي يسجل نهاية القارة الليبية إلى الغرب أهلها ليبين وهم سكان شمال إفريقيا من مصر إلى المحيط الأطلسي إلى جانب السكان الأصليين يميز هيرودوت المهاجرين الذين قدموا من مناطق أخرى كاللإغريق في برقه والفينيقيين في قرطاجة وبعض المدن الساحلية.[3]

وفي وقت لاحق سرح سالوستيوس أنه ضمن سكان إفريقيا عرق ليبي وأخر جيتول<السكان الأوائل لإفريقيا هم الجيتول والليبيون> قيل بدوره أن يتحدث على الميدين والأرمن والفرس الذين انتقلوا من اسبانيا إلى إفريقيا بعد وفاة قائدهم هرقل ويقول أن الميديين والأرمن امتزجوا بالليبيين بينما الفرس امتزجوا بالجيتول ونتيجة المزيج الأول ظهر "دالمور"

---

[1]– **استرابون:** أو إسترابو، ولد في أماسيا على سواحل بحر مرمرة، حوالي 63 ق م ،و كان من أصول إغريقية ، واصل تعليمه بروما حوالي 44 ق م ، و كان على دراية كبيره بتاريخ روما ، **لمزيد من المعلومات أنظر** : فهمي أخشيم ، نصوص ليبية ، ط. 2 ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، 1975، ص 6.

[2]– المرجع نفسه، ص 23.

[3]– محمد الهادي حارش، مرجع السابق، ص27.

سرعان ما أصبحت لهم مدنا بينما الجيتول والفرس اضطرو إلى حياة الترحال وعرفوا بالرحل بينما قوتهم تزايدت ودخلو تحت اسم(النوميديين) من فتح كامل البلاد حتى حدود قرطاجة.[1]

1-التنحو: لقد ورد اسم التنحو في نصوص رعمسيس الثالث، كما ذكرت التنحو أو تحنى، وقد جاء في النقوش المصرية منذ فجر التاريخ المصري وأقدم إشارة إليهم ترجع إلى عهد الملك العقرب إذ كتب اسم بلادهم على اثر صور أحضرت من هناك ثم في عهد الملك نعرمر منذ الدولة القديمة حتى الأسرة الثامنة عشر كان سكان التنحو يذكرون باعتبارهم (حاتبوعا)، وقد ذكرت التنحو كذلك على اثر عهد الملك منتوحتب من الأسرة الحادية عشر، إلى جانب قومين النوبيين والأسياويين كما جاء ذكرهم في قصة سنوحي، بأنهم اللذين يسكنون بلاد التنحو.[2]

أما موقع ارض التنحو فكانت تقع إلى الغرب من مصر كما أنها تذكر موقعها الغربي عند الحديث عن جيران مصر هذا إلى النقوش(ساحورع)[3] قد ذكرت لنا فيها بلاد التنحو بأنها غربي مصر، وفي لوحتي العقرب و نعرمر يوحي إلينا بان ارض التنحو لاتشمل بلاد الصحراوية فحسب بل تشمل كذلك بقع خصبة في غربي وادي النيل حيث تقع في إقليم وادي النظرون و الفيوم وان قوم التنحو استوطنها خاصة انه لدينا ما يناقض ذلك في نقوش الأسرة الخامسة بصفة خاصة. [4]

2_**التمحو:** ورد اسم التمحو في نصوص رعمسيس الثالث كما ورد اسم التنحو لكنهم مختلفون عنهم تماما، وذلك لأن التمحو قوم ذو بشرة بيضاء وشعر أشقر وعيون زرقاء ولابد أن هؤلاء كانوا يسكنون شمال إفريقيا وصحراء ليبيا كانوا معروفين لدى المصرين قبل أن تظهر اسمهم في النصوص المصرية وذلك في عهد الأسرة الرابعة، وان كانت الشواهد تدل على أن هؤلاء التمحو هم اللذين تتمثل فيهم الثقافة الليبية، وأن أرض التمحو كانت تطلق

---

[1]- محمد الهادي حارش، مرجع سابق، ص28.

[2]- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، ط 1، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1410هـ، 1999م ص ص77،70.

[3]- **ساحروع:** هو ثاني ملوك الأسرة الخامسة ،يعرف في المصادر الإغريقية بسيفريس حكم لمدة 14 سنة أنظر أحاديث هيرودوت عن الليبين ,تر مصطفى آعشي ,د ط ,منشورات المعهد الملكي لثقافة الأمازيغية ,الرباط ,2009,ص15 .

[4] _ محمد بيومي مهران ،المرجع نفسه ،ص78.

على إقليم يحتله الليبين ذو البشرة البيضاء، فإن أرض التمحو التي غزاها سنوسرت الأول كما في قصة سنوهي يجب أن تكون في شمال غرب الدلتا حتى طرابلس.[1]

3 _المشوش: والمشوش احد الشعوب التي ذكرت في نصوص رعمسيس الثالث، وهم قوم ليبيون الذين قال عنهم هيرودوت أنهم مجاورين تونس وهم يكونون إحدى القبيلتين الهامتين المشوش والليبيين في بلاد أصبحت تعرف باسم ليبيا بصفة عامه، وان هنالك أشياء كثيرة مشتركه بين اليبيين والمشوش يثبت أنهما كانتا من نفس الجنس ولكنهم يختلفون في بعض الملامح.[2]

4 _**الليبيون:** احد شعوب المغربية التي ذكرت في نصوص رعمسيس الثالث، من الواضح أنها تشير إلي قبيلة خاصة في شمال إفريقية تعيش على مسافة كبيره من مصر، وعند كتاب الإغريق الأوائل أن ليبو أو ليبيا لم تعد تخص منطقه خاصة وإنما تدل على كل شمال إفريقيا غرب النيل أما ذكرهم كان من عهد رعمسيس الثاني[3] (1290 _1224)

5_ **قهق:** لم يذكر قهق في نصوص رعمسيس الثالث التاريخية وإنما ذكرت في نصوص مرنبتاح، بالإضافة ذكرهم في برديه هاريس، هنالك اتفاق عام أن قهق هي المنطقة التي احضر منها أحمس بن نخبت في عهد أمنحتب الأول أسلابا وتعد ارض يحتمل أنها في نوبة، وقد ذكر قهق في سجلات مرنبتاح مع الليبو بوضعهم الأسري.[4]

---

[1]– محمد بيومي مهران، مرجع سابق، ص 77.

[2]- المرجع نفسه ،ص78.

[3]– **رعمسيس الثاني:** أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشر ، أشترك مع والده سيتي الأول في الحكم ، تعتبر فترة حكمه الأطول في تاريخ مصر القديمة ، إذ قدرت بنحو 67 عاما ، خلف أثار هائلة في جميع أنحاء مصر ، أطلق عليها أسمه ، **لمزيد من المعلومات أنظر** : سليم حسن ، مصر القديمة ،ج .6 ، د. ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1992 ، ص ص ، 198 _ 220.

[4]– محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ص 82،88.

6-البربر[1]:نسبة إلى الجد الأول «بر»«Ber» والبعض الأخر على ما يذكر ابن خلدون، نسبوها إلى إفريقش الذي قال عندما سمعتهم يتحدثون «ما أكثر بربرتكم فسموا بالبربر»

إذا كان العرب هم الذين نشروا اسم «البربر» على السكان الأصليين لأفريقيا الشمالية، فان اشتقاق الاسم يرتبط بالكلمة اللاتينية «Barbarus» المتداولة عند المؤرخين اللاتينيين للإشارة كما يحدد قزال الأهالي المستعصين عن الحضارة اللاتينية».

7-الأمازيغ: الانتشار الواسع لهذه التسمية في كامل البلاد المغاربية وأطلاقها على المواقع جعل كومس يميل إلى ثلاثة اعتبارها الاسم الحقيقي لسكان شمال إفريقيا.

إذا كان قزال يعتقد أن كلمة «مازيغ»[2] (أمازيغ) تعني (النيل) أو الحر فان ابن خلدون ينسبهم إلى أبيهم مازيغ وتدعيما لكل ذلك من عبد الرحمان بن خلدون سكان المغرب القديم إلى أبيهم مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام[3]

---

[1]- **البربر** : ج مفرده بربري ، مشتقة من مادة (بربر) في اللغة العربية ، و تعني كثرة الكلام جلبة و صياحا ، شاعت في المصادر العربية و الإسلامية لدلالة على غرابة لكنية قوم ، و لحد الأن سكان شمال إفريقيا يعرفون بها ، **لمزيد من المعلومات أنظر** : مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ط . 4 ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2004 ، ص 46 .

[2]- **مازيغ** : ورد أقدم ذكر لكلمة مازيغ في مصدر عربي في كتاب التيجان ، في ملوك الحمير ، فهو من الأسماء العربية ، و قد ذكر ذالك ابن عذاري المراكشي في كتابيه البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج .1، بيروت ، 1950 ن ص 343.

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون، العبر و ديوان المبتدء والخبر في ايام العرب و العجم والبربرو من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مجلد 6 ،مؤسسة جمال لطباعة والنشر ،بيروت ،1979م ، ص 94.

الفصل الأول

ماهية المصادر الأثرية في بلاد المغرب القديم.

- المبحث الأول: تعريف المصادر الأثرية.
- المبحث الثاني: أنواع المصادر الأثرية.
- المبحث الثالث: مراحل الدراسات الأثرية وتطورها التاريخي.

المبحث الأول: تعريف المصادر الأثرية

1- تعريف المصادر الأثرية:

ليس من السهل تعريف علم الآثار(أركيولوجيا) إن تعريف علم الآثار بدراسة العتيق أو القديم تعطي دلالة مبهمة غير واضحة، كلمة archeologyهي كلمة يونانية الأصل تتألف من كلمتين الأولى معناها البدء بـ arche والثانية معناها كلمة أم حديث LOGOS، فهل المقصود هو حديث مستمد من دراسة الماضي، أم بداية الإنسان؟ أم تعني هذه الكلمة اليونانية دراسة عصور ما قبل التاريخ البعيد أو التاريخ القديم بوجه عام، ويعتبر أي عمل بشري عثر عليه يدخل تحت مظلة علم ما قبل التاريخ وعلم الأثار، والبعض يقول أن علم الأثار بدا من العصور الحجرية الأولى إلى القرن الـ 18 م، وقد تنوعت علوم الأثار ولم تنشا في آن واحد وكل منها يهتم بنوع من الأشياء المختلفة، فمثلا علم أثار ما قبل التاريخ يدرس الفخار و بعض الأدوات المصنوعة أو بعض الزخارف البدائية وغيرها، كما أن علم الأثار من العوامل الأساسية الذي يربط ويكمل تاريخ أي حضارة ، فهو جزء من الميراث الثقافي العام حيث يبحث في كل ما خلفه الإنسان منذ أن خلق على وجه الأرض.[1]

وقد كان علم الأثار وصفا قبل أن يكون علما وبهذا المعنى يمكن القول بأن (هوميروس) هو أب علم الآثار لان الأوصاف الموجودة في الإلياذة و الأوديسة تنقل إلى المستمع حضارة قديمة سبقت العصر الذي سجلت فيه هاتان الملحمتان حيث نجد بعض أجزاء تاريخ الإغريق منذ عصوره الأولى وجد الإشارة إلى بعض المباني الهندسية القديمة ووصف ما يوضع على الميت من ملابس وأدوات جنائزية والأشياء الأثرية التي يعثر عليها من معابد ومقابر وتماثيل وجميع مخلفات الحياة اليومية. [2]

[1]- علي حسن، موجز في علم الأثار، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993، ص 12.

[2]_ المرجع نفسه ،ص13.

وابتـــداء مـــن القـــرن الـــ4 ق.م تضـــاعفت الكتابـــات الأركولوجيـــة وخاصـــة فـــي عصـــر الفيلسوف(أرسطو).[1]

ومن المصادر والمراجع التي جمعت لمعرفة المصادر الأثرية في بلاد المغرب تجزأت إلى قسمين رئيسين:

2- مصادر ومراجع متعلقة بفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم:

وكان هدفها محاولة تتبع الحضارات التي نشأت في المنطقة وقد وردت في شكل تقارير واستنتاجات حضارية مستخرجة من مخلفات الإنسان القديم الذي عاش في هذه المنطقة

ومن الكتابات نذكر كتابات ليونيل بالو(L.BALOUI)وريجاس(M.REYGASSE) وفوفري (R.VAUFRY) وكامبيس وغيرهم من الباحثين المختصين في فترة ما قبل التاريخ في شمال إفريقيا وأعتبر بأن كتابات المؤرخين غير خالية من التوجه الإيديولوجي الذي كانت تمثله المدرسة الكولونيالية التي ينتمون إليها ولذلك فلا بد من اخذ أرائهم بعين الحيطة.

3- مصادر ومراجع تتناول الفترة التاريخية:

أ- كتابات المؤرخين الرومان والإغريق الذين كتبوا على المنطقة وتأتي في مقدمتهم، كتابات المؤرخ الإغريقي هيرودوت[2](Hérodote) والذي جمعها فيما بعد المؤرخ الأثري الفرنسي س.جزيل(S.gsell) تحت عنوان" نصوص متعلقة بإفريقيا الشمالية".

تأتي بعد ذلك كامل المؤرخين الإغريق الذين عاشوا بعد هيرودوت مثل بوليبوس(Polyle) وديدور الصقلي(Dirdor de ticile)، وقد شملت كتاباتهم بلاد المغرب القديم.

ومن المؤرخين الرومان نذكر سالسوت(salluste) والمؤرخ تأسيت(tacite).

---

[1]- د علي حسن، مرجع السابق، ص 16.

[2]- **هيرودوت** : أشهر مؤرخي الإغريق ، ولد في بهاليكارناس حوالي 448 ق .م ، طاف بالعالم القديم لمدة سبعة عشر عام ثم أستقر بأثينا ، حيث وضع مؤلفاته هناك مات حوالي 424 ق.م ، **أنظر** : علي فهمي أخشيم ، مرجع سابق ، ص 6.

ب- مجموعة النقوش الليبية والشامية ثم اللاتينية التي التقطت من المنطقة وتخدم جوانبها التاريخية وذلك بما ورد فيها من أسماء أعلام خاصة بالأماكن والأشخاص والإلهة.

ج- مجموعة التقارير الأثرية المتفرقة في الحوليات والمجلات الصادرة باللغات الأجنبية والعربية.

د- كتب ذات قيمة علمية تاريخية احتوت بين طياتها(، نقوش، آثار) من بينها" تاريخ إفريقيا الشمالية في القديم" للمؤرخ س. جزيل وكتابات ج.بيكار. وغيرهم.

هـ- كتابات المؤرخين والرحالة العرب المسلمين أمثال: أبو عبيد الله البكري، عبد الرحمن ابن خلدون، الشريف الإدريسي والحسن الوزان.[1]

المبحث الثاني: أنواع المصادر الأثرية

1- المصادر الأدبية: يقصد بها كل ما يشمل عليه المؤلفات الإغريقية واللاتينية من وصف جغرافي للمنطقة وسرد للأحداث التاريخية للمنطقة التي مرت بها، وهذه المصادر ليس بالضرورة معاصرة للأحداث التي ترويها كما أنها متفرقة ومشتتة في العديد من المؤلفات، أولى الإشارة إلى بلاد المغرب القديم نجد ما عند الشاعر الإغريقي هوبر في القرن ال 07 وال08 ق م, الذي قام بتوطين بعض الحكايات الموجودة في ملحمة الإلياذة الأدبية في الأقصى لغرب العالم القديم بخصوص على ضفة مضيق عمودي هرقل، بالإضافة إلى هومبر نجد أخبار أخرى نذكر مدن مغربية مثل لكسوس[2] وطنجة نجدها عند هيرودوت الذي يحدثنا على الشعوب الليبية ويصف لنا التجارة الصامتة، ومنذ بداية القرن ال 04 ق م احتدم الصراع الاقتصادي بين الإغريق

[1]- د. محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، ج4، دار الهدى عين مليلة، الجزائر،2011،ص ص 41،42.

[2]- **ليكسوس** : يعود تاريخ إنشائها إلى نهاية القرن 12 ق.م و كان غرض إنشائها إستراتيجي و تجاري باعتبارها مطلة على المحيط الأطلسي ، و قد رسا فيها حنون خلال رحلته أثناء القرن الخامس ق . م و عرفت باسم تسميش أي مدينة الشمس . **لمزيد من المعلومات أنظر** : محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ط1، دار الهدى، الجزائر،2003، ص 87.

والقرطاجيين وكذلك وجود قوة رومانية في البحر الأبيض المتوسط ومنه ازدادت المعارف على الأوضاع السياسية والاقتصادية والأوصاف الجغرافية لبلاد المغرب القديم وبرغم من وجود عيوب المؤلفين القدامى إلا أنها تعطي فترة مهمة تمتد إلى حين وصول الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا ومن بين المؤلفين المعاصرين لسياسة الرومان للشمال الإفريقي والذين ساهموا في التعريف بهذه المنطقة نذكر استرايون، ثيودور الصقلي وبوليب ، وكما يمكننا الاعتماد على بعض الرحلات البحرية كرحلة المزعوم سيكلاكس وحانون وغيرهما.[1]

ونذكر نوع أخر من الكتابة التي تهدف إلى تحديد المسافات الفاصلة في البلاد ومنهم نجد كلود بلطومي حيث اعتمد على خطوط الطول والعرض ومن الضروري الاعتماد على ما سجله المؤلفين العرب ككتاب وصف اسبانيا وإفريقيا لشريف الإدريسي وكتاب صورة الأرض لابن حوقل وغيره.[2]

2_المصادر المادية: تشمل على الآثار التي خلفها القدامى من مقابر وأطلال المدن ونقوش وخزف وغير ذلك (المحلية) ومهما يكن قد تعرضت للتلف والضياع في حالات عدة فان التنقيبات الحديثة بإمكانها استقراء ما تبقى من المخلفات وباستطاعة علماء الآثار عند اكتمال البقايا التعرف على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات البشرية في الفترات التي مرت بالمنطقة الشمالية لإفريقيا وقد تفرع علم الآثار إلى اختصاصات منها ما يهتم بالدراسات و الكتابات المنقوشة ومنها ما يهتم بالدراسة المسكوكة وأخرى تهتم بدراسة الخزف ويعتبر علم الآثار مكمل بما تتوفر عليه من معلومات في النصوص الأدبية ومحك لتأكيد من مصداقيتها وتقيدها بصفة عامة. وقد بدأت التقنيات الأثرية في الشمال للقارة الإفريقية مند القرن ال 01ق.م حيت يروى الكاتب فيطارك كيف تعرف القائد الروماني سيرتوريف على قبر الأسطورة بانتى مؤسس مدينة

[1]– محمد الصغير غانم، النصوص البونية الليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم، د ط، دار الهدى عين مليله قسنطينة الجزائر، 2012، ص 20.

[2] _ المرجع نفسه ،ص21.

طنجة ولكسوس وموجودين هاتين المدينتين وفى القرن 15م يذكر حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا وجود أناس يسمهم الكنزيين كانوا يبحثون عن الكنوز الموجودة بضواحي فاس وإذا كان الهدف من هده الحفريات هو استخراج التحف والأشياء الثمينة دون مراعاة الأضرار التي يلحقونها بالمواقع الأثرية فانه انطلاقا من القرن19 م تزايد عدد الباحتين الذين أولوا الآثار التي عرفت بها هذه المنطقة وأعطوها اهتمامات علمية ساهمت بتعريف تاريخها القديم وقد كان جل هؤلاء الباحتين من جنسيات أجنبية. قام بعضهم بتهريب بعض التحف إلى المتاحف الأوربية ورغم هذا فقد عرفت التقنيات في تلك الفترة قفزة نوعية وكمية لا يستهان بنتائجها ومن ابرز الأركيولوجيين تيسوت. ميشو.ديلير مما لاشك فيه أن اهتمام اغلب الباحتين يكاد ينحصر على المخلفات الرومانية والإغريقية في ذلك إذ أن معظمهم رجال حرب وسياسة كانوا يتولون مهام تخدم مصالح السلطات الاستعمارية وتحاول تبرير أو إضفاء المشروعية على احتلال بلدان شمال إفريقيا.[1]

3- اللغة الليبية: إن اللغة الأمازيغية أو الليبية المشتركة القديمة جدا لا توجد إلا في أذهان علماء الألسنية، ولا ريب أن تتميز عن لهجات اليوم، وكانت منتشرة في عموم الشمال الإفريقي، من النيل إلى الأطلانطي ماعدا جبال تبستي التي هي معقل لغة تيدا (teda) انتشرت اللغة القرطاجية في كامل المغرب القديم و وجد صداها في المجتمع اللوبي أكثر من غيره من المجتمعات الوافدة الأخرى، وتوسعت في المنطقة المحصورة بين أوتيكة وقرطاجة إلى غاية الصحراء، وكانت للغة حضور قوي في المدينة و الريف اللوبي على حد سواء، فكانت تتداول في المعابد وذلك في إطار وظائف المعبد التربوية [2]

4_الكتابة: في الشمال الإفريقي استعمل الإفريقيون القدامى (أو قدماء البربر) منظومة كتابية في الخط الليبي، الذي انبثق منه تيفناغ التوارق، والدليل على ذلك هو النقوش الليبية و التيفناغ القديم

[1]- عاصم محمد رزق، علم الأثار، د ط، مكتبة مدبولي، ب م، 1996،ص18.

[2]- عبد الحفيظ فضيل الميار، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية في إقليم مدن الثالث في ليبيا، د ط، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، 2005، ص 43.

عثر عليها في المناطق المستعربة تماما في تونس في الشمال الشرقي الجزائري في منطقة الغرب وطنجة في المغرب و كانت هذه الكتابة في المناطق الشمالية من بلاد البربر بالخصوص الساحلية منها، وقد واجهت منذ وصول الفينيقين منافسة كبرى من طرف الكتابة البونية ثم اللاتنية فيما بعد، إلى حد الذي يجعلنا نقول الاستنتاج الذي مفاده أن الكتابة الليبية في تلك المناطق طواها النسيان، في فترة تاريخية معينة كان للأسلاف الأمازيغ منظومة أصلية منتشرة مثل انتشارهم من البحر المتوسط إلى النيجر.[1]

من الوسائل التي استخدمها القرطاجيون في كتابة الكسر والأنصاب والجرار والأواني والعاج ورق البردي ،المحابر الفخارية ومساطر العظم، والتي وجدت عند الليبين بفضل الاحتكاك الحضاري و الوطيد معهم بدليل أن اللغة البونية، أصبحت هي اللغة الرسمية في العالم النوميدي خلال القرن ال02 ق.م ،و الشواهد النقوشية المنتشرة في مختلف المدن البونية تثبت مدى انتشار القراءة و الكتابة في المجتمعات البونية اللوبية في المناطق الداخلية التي أصبحت لاحقا جزء من الكيان النوميدي المستقل، دون المجتمع المحلي المتكون من النومديين و الموريين أفكارهم بواسطة رموز اصطلح المؤرخون عل تسميتها بالكتابة اللوبية، أما المجتمع الوافد من قرطاجين والإغريق فقد دونو بالبونية واليونانية الأتكية[2] اللتان تعتبران من اللغات الكبرى القديمة التي وصلت لغويا إلى المستوى العجمي.

---

[1]– مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، أطروحة لمقدمة لنيل درجة الدكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م 2010م، ص ص 236 237.

[2]– **اللغة اليونانية:** هي لغة أهل أثينا و كانت لغة الكتابة في القرون الخامس و الرابع ق.م التي ألقيت فيها روائع الأدب و الفلسفة ، و اللغة اليونانية هي إحدى الفروع الهامة في الأسرة المتعددة اللغات المعروفة بالهندو الأوروبية و التي تضم اللغة اللاتنية و ما أشق منها من لغات أوروبا الغربية كالإيطالية ، و اللغات الأوروبية الشرقية كالصربية ، و شمال آسيا كالروسية و لغات آسياالصغرى كالفارسية و غالبا ما يتم مقارنتها مع اللغات السامية التي تنتمي إليها اللغة الفينيقية و العبرية و غيرهما .لمزيد من المعلومات **أنظر** : مفيد رالف العابد ، مدخل إلى اللغة اليونانية ، ط.1 ، منشورات جامعة دمشق ، 1972م ، ص ص 3_7.

5- صناعة الأسلحة : تتحدث المصادر عن الأسلحة التي صنعها و إستعملها الأفارقة وجاءت الأبحاث الأثرية لتدعم وتثري المعلومات التاريخية في هذا المجال وأهم هذه الأسلحة

أ- **الرمح:** أعتبر اقزال الحربة سلاح البربر الوطني وتشير المصادر إلى إستعمال الليبين (النوميد، المور*، الجيتول) الفرسان منهم والمشاة لهذا السلاح في الصيد وفي الحرب، وهو سلاح الهجوم الوحيد الذي يمتلكونه وكانت مسافة الرمي لهذا السلاح تصل إلى 40 متر، وكان كل فارس يحمل 3 حراب (صواري خشبية وأسنة معدنية حادة) وقد كانت الرماح الليبية معدنية وهي مثلثة الشكل يتضح ذلك من النتوءات التي تظهر في وسطها، كما وجد في النصب، نصب السوامع (قبائل جرجرة) الذي يعود إلى الفترة بين القرن ال 03 وال 04 ق م، وكان الرمح في هذا التاريخ أهم سلاح إستعمله المور .[1]**أنظر الشكل ص75**

ب- السيف: تدل العديد من النصب على وجود السيف ضمن أسلحة محاربي الشمال الإفريقي، ويثبت عين خنقة (سيقوس) قدم هذا السلاح في المنطقة وفي ساحة ميرنا يظهر محارب ليبي يمسك في يمينه الرمح وعلى يساره السيف، وأشار تيت ليف إلى أن السيف لم يكن واسع الانتشار إلا انه كان من بين الأسلحة التي استعملها الإفريقيون ولعله كان مقتصرا على فرق النخبة من الفرسان والمشاة أو طبقة القادة مثل الملك يوغرطة.[2]

وعموما فان صناعة الأسلحة تضاف إليها صناعة المعادن و هي صناعة معدنية، وتدل الأثار على وجود هذه الصناعة منذ العهد النوميدي.[3]

---

[1]- رالف نينتون، شجرة الحضارة، تر : أحمد فخاي، ج . 2 ، د .ط، بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة، القاهرة، نيوروك، 2000، ص ص، 299_301

[2]-.محمد العربي العقون ،الإقتصادوالمجتمع في الشمال الإفريقي القديم ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2008م ،ص39.

* **المرو** : كلمة مشتقة من أصل فينيقي وتعني الغرب، ونقول بلاد المور أوبلاد موريطانية وقد إنتشر الإسم في عهد البزنطيين وأطلق هذا الإسم على كامل سكان بلاد المغرب القديم ،للمزيد أنظر :محمد بشير شنيتي ،التغيرات الإقتصادية والإجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني ،ط1 ،الجزائر ،1984،ص157ص-160.

[3]- محمد العربي العقون، المرجع السابق، ص39.

6_الفخار:شكل الفخار حصة الأسد في الأثاث الجنائزية الذي اكتشفت في القبور البونية، النوميدية القسنطنية، وقد كان يختلف حسب النوع والشكل والصناعة فيها بين الفخار المحلي البدائي الصنع والمستورد، بحيث كان هذا الأخير يمتاز بأواني رقيقة الجوانب ملساء البدن يعلوها طلاء احمر قاتم، وفي بعض الأحيان اسود لامع يتخلل مظهرها الخارجي زخارف تشكل في معظمها أشكالا هندسية وغالبا ما تكون قد صنعت بواسطة دولاب لخزاف.[1]**أنظر الشكل ص81**

أما النوع الأخر المحلي، فيتميز ببدائية في الصنع وخشونة في الملمس، سميك إلى حد كبير، وهو سائد بكثرة في المواقع الأثرية السيرتية، وقد عثر على أنواعه في كل من كهفي الأروي والدببة ثم البازيناس بتديس، وغالبا ما يرجع تاريخ استعماله إلى القرن 04 ق.م أو ما قبله ومن أمثلة اللقى الفخارية المستوردة أيضا، نشير إلى تلك القارورة (Gourde) التي عثر عليها في مقبرة الكدية بقسنطينة، وقد أوتي بها من الخارج وهي عائدة حسب تصنيفها الفخاري إلى القرن 4 ق.م ولا يستبعد أن تكون صنعت في مدينة صور(Tyr) بالساحل الفينيقي، بالإضافة إلى ذلك بعض المقابض الملوية تحمل أختاما غالبا ما كانت وردية، مما يدل على أنها جلبت من جزيرة رودس ببلاد الإغريق.[2]

7_الحلي: يضاف إلى تلك اللقى الأثرية الفخارية التي أشرنا إليها، تم العثور على بعض الحلي في المقابر متمثلة في خواتم وأقراط و أوسمة وبعض الخناجر وبقايا السيوف والدبابيس .

8_الزجاج: يمثل الزجاج لقى اثرية تم العثور على العديد من أدواته المتمثلة في قارورات العطر وأكواب وصحون ومرايا مكسرة، لا يتعدى تاريخها القرن ال03 ق.م وقد اكتشفت في العديد من القبور السيرتية.[3]

[1]– محمد صغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 14.

[2]– محمد الغير غانم، سربا النوميدية النشأة و التطور، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص60.

[3]– محمد الصغير غانم، مظاهر الحضارية و التراثية في الجزائر القديم، مرجع السابق، ص 77.

9_القطع النقدية (العملة): بصفة عامة فان القطع النقدية التي اكتشفت في سيرتا كان قد عثر على أغلبها في تنقيبات مقبرة(سيدي امسيد) سنة 1888م وهي تعود إلى الفترة النوميدية، وقد عمل البعض منها على أحد وجهيها صورة الرأس المتوج الذي يمكن أن يكون للملكين «ماسينسا» وابنه «مسيبسا» كما وجدت على الظهر صورة الحصان الذي يجري متجها نحو اليسار وفي هذا المجال يمكن أن نشير إلى تلك القطعة التي حملت على إحدى وجهيها صورة الفيل، وكتب تحته اسم «كرطن» التي استمدت المدينة اسمها منها، ولقد كانت معظم النقود التي عثر عليها في سيرتا قد صنعت من الرصاص، كذلك تم العثور في معبد الحفرة سنة 1950-1955 على 19 قطعة نقدية اثنين منها صنعت في مدينة قرطاجة أما 17 المتبقية فهي ذات صنع نوميدي.[1]**أنظر الشكل ص76**

10_النقوش: لوحة التنحو: تعتبر هذه اللوحة من أهم الشواهد الأثرية التي تدل على الليبيين القدامى وقد عثر عليها في أبيدوس في مصر العليا وقد استطاع العالم الألماني(تاستي) من خلال هذه اللوحة أن يميز العلامة الهيروغليفية التي تدل على التنحو نجد على أحد وجهي هذه اللوحة رسومات تمثل سبع مدن محصنة متحالفة استطاع أن ينتصر عليها الملك أما على الوجه الأخر نجد ثلاثة صفوف تمثل ثيران وحمير وأغنام وأسفلها أشجار زيتون بالقرب منها العلامة الهيروغليفية التي تدل على التنحو.[2]

***لوحة التوحيد:** لقد ظهر اسم التنحو خلال الأسرة الأولى (2778-3200) ق.م في عهد الملك هرمز على أسطوانة من العاج تعرف باسم لوحة التوحيد ويبدو الملك في هذا النقش هو يضرب مجموعة من الأسرى الجاثمين نقش فوقهم عبارة تنحو باللغة الهيروغليفية ولقد اختلف المؤرخون في تفسير هذه اللوحة فنجد انه يعبر عنها نعرمر ينتصر على الليبيين في حين نجد (دريتونو

[1]- محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص ص 78-87.
[2] - محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ص108.

جاردنر) يعبر عن هذه اللوحة ب (نعرمر ينتصر ويهزم تكلن الوجه البحري وهو يوحد القارتين) ونلاحظ أن جميع هؤلاء الباحثين على صواب لإن كثير من العلماء يعتقد أن نعرمر استطاع توحيد منطقة وادي النيل بعد أن طرد منها اللبيين الذين كانوا يقيمون في الوجه البحري والملفت للنظر هنا أنه لا يمكن التمييز بين صور وأشكال أهل الدلتا في هذه اللوحة وبين التنحو أو الليبيون الذين ميزتهم الرسوم المصرية القديمة بأنهم أشخاص ملتحون ويزينون شعورهم بالريش ويرتدون كيس العورة وتتدلى من قمصانهم القصيرة ذيول [1].

المبحث الثالث: المراحل التاريخية لدراسة المصادر الأثرية

عصور ما قبل التاريخ:

وهي العصور التي لا تملك أي مصدر مكتوب واستغرقت هذه الفترة مليون سنة وقد اقتصرت دراسة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب من المؤرخين على الصناعات الحجرية وأنماط العيش وقد قسم المؤرخين هذه الفترة إلى عصور حجرية (قديم–وسيط–حديث) فالقديم امتد منذ فترة زمنية طويلة إلى 10000 سنة ق.م والعصر الحجري الوسيط امتد إلى حوالي 500 سنة ق.م، ثم الحديث إلى غاية عصر المعادن.[2]

1–العصر الحجري القديم:

وينقسم بدوره إلى 3 أقسام العصر الحجري القديم الأقدم، العصر الحجري القديم الأوسط، العصر الحجري القديم الأعلى:

[1]– مرجع سابق، إبراهيم بشي، ص 109–11

[2]– فرنسيس أور، حضارات العصر الحجري القديم، تر، سلطان حسين، د ط، ج 1، مطابع ألف باء الأديب، دمشق، 1989، ص 41.

العصر الحجري القديم الأقدم طور الخشي نسبة إلى أحد المواقع تعود إلى العصر وهي عين حنش بالجزائر، أظهرت الأبحاث أن أول موقع عثر فيه على صناعة بدائية للحجارة هو منجم "عين حنش" شرق مدينة سطيف بالجزائر وهي مصنوعات عبارة عن أدوات للإنسان الحجري الذي يستعملها كالأسلحة وهي أدوات لتكبير ذات جهة واحدة حادة (أي من جانب واحد) وجدت في المغرب في مدينة سلا كذلك من قرب واد درعة، وقد صنعوا تلك الأدوات الحجرية كانوا على الراجح ينتسبوا إلى الإنسان المنتصب القامة،وقد ظهر تطور في الأدوات المستعملة إذا أصبحت الحجارة تطرق من الجانبين وهذا التطور تميز في المغرب يصنع أدوات خاصة عبارة عن شاقور قصير وبنهاية هذا التطور بدا الإنسان يستعمل أدوات غير الحجارة كالقطع الخشبية الحادة.[1]

– وقد عثر على بقايا عظمية لأصحاب هذه الأدوات في مقاليع سيدي عبد الرحمن بالقرب من الدار البيضاء ومن غرب مدينة الرباط كما عرفوا هؤلاء استعمال النار.[2]

2-العصر الحجري القديم الأوسط

خلال هذه المرحلة تتضح الفوارق بين إفريقيا وأوروبا وأصبح من الصعب وضع مقارنة بين المنطقتين، عرف من خلالها المغرب ومن خلال هذا العصر تطور خاص بالصناعة العتيرية نسبة إلى مدينة العاتر شرق الجزائر، وتميز بأدوات حجرية متنوعة نسبة منها ذات الساق بدخله مقبض وتستعمل بصفة خاصة كالرماح والنبال، كما اعتمد الإنسان على قطع الصوان سيليكس الذي هو قابل للتشذيب وقابل لإعطاء شظاية صغيرة وحادة ومن أهم المواقع القديمة موقع "شيتا

[1] - فرانسوا اور، المرجع ،السابق،ص45.

[2]– محمد علي عيسى أبو القاسم، الجذور التاريخية من خلال المصادر الأثرية و الأنثروبولوجية اللغوية ،ط2،دار الكتب الوطنية بنغازي ، ليبيا ،2012م،ص38.

مليل"، و هذا التقدم التقني للأدوات أدى إلى التقدم في العيش لهؤلاء القنَّاصين ويعتقد بعض الباحثين أن الثقافة العتيرية كانت من عمل إنسان مدوك[1] **أنظر الشكل** ص77

3-العصر الحجري القديم الأعلى:

وفيه عثر على مخلفات في عدة مناطق ويميز الباحثين بين ثقافتين متميزتين في هذه المرحلة، الثقافة الوهرانية والثقافة القفصية وبالرغم من أنهما كانت متزامنتين في بعض قراءتها إلا أنها كانت مختلفة عند البعض و يتقاسمان إفريقيا.

الثقافة الوهرانية:[2] **(المولجية)** توجد في وادي مويلح غرب الجزائر، كما تعرف بالايبر وموريتانيا لاعتقاد الباحثين لوجود تشابه بينها، من المسلم به حاليا انها سبقت الثقافة القفصية زمنيا، وتعود أقدم المراكز المغربية في "تفوغلت" (تازة) وتصف المهربين تسارة) إلى حوالي 22000 ق.م وتشمل هذه المنطقة الساحلية والتلية في شمال إفريقيا، وكذلك مغارة دار السلطان (الرباط) وفي الجزائر هناك منطقة شهيرة وهي مشتة العربي ومنه أصبح يعرفو بالمشتاويون، ويرى الباحثون بان سكانها أتو من الشرق وربما من افريقيا الشرقية إلى المغرب بمحاذاة الساحل إلى غاية مدينة الصوبرة دون ان يتوغلو داخل البلاد، كما أنهم على ما يبدو لم يستوطنوا مدينة طنجة ، يتميزون المشتوين ببعض الخصائص منها دفن الموتى في المقابر وقد استمروا في الوجود إلى غاية العصر الحجري الحديث حيث استوطنوا جزر الكناري حوالي الألف الثالثة ق.م.[3]

القفصيون: سمو الحفصيون نسبة إلى مدينة قفصة جنوب تونس حيث عثر على أهم محطات تشمل انتقائهم المناطق الساحلية في شمال افريقيا خاصة الجهة الشرقية تمتاز محطة القفصيين

---

[1]- مرجع نفسه، ص 52.

[2]- **الحضارة الوهرانية**، وتعرف أيضا بالحضارة الإيبيروموريةـ للمزيد **أنظر**،محمد سحنون ،ماقبل التاريخ ،الجزائر ،1994، ص116 .

[3] - شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعر، محمد مزالي، ط8، ج2، مؤسسة توالت للثقافة، ب م، 2011، ص ص 42 43.

بانها عبارة عن أكوام من الرمال وقواقع الحلزون وعثر على بقايا عظمية وعلى شظاية بيض النعام التي كانوا يستعملونها كأواني منزلية وقد نقشت بعض الزخارف ومن الواضح أنهم عرفوا نوع من الاستقرار كما اعتمدوا في تغذيتهم على التقاط النباتات والحلزون وقد عثر على مناجل حجرية وعلى طاحونة توحي على أنهم يعرفون الحصاد وطحن الحبوب كدليل على ممارستهم الأنشطة الزراعية أما صناعتهم الحجرية فهي اكبر تنوع وادق صنعا من الصناعة الوهرانية واهم من ذلك أنهم أول من أبدوا اهتمامهم الفني ليظهر في نقش القشور كقشور بيض النعام والالواح الحجرية وربما كانت تلك البداية الفنية للنقوش على الصخر.[1]

4-العصر الحجري القديم الحديث:

سمي بالعصر الحجري القديم الحديث لإن الأدوات المستعملة معظمها من الحجر المصقول بعد أن كانت من الحجر المنحوت الا ان التقنيات الجديدة لا تكفي لتحديد هذا العصر الذي عرف ثروة هائلة تتمثل في انتقال الانسان من مرحلة القنص والصيد والالتقاط إلى مرحلة الزراعة وتربية الماشية، بتعبير اخر من مرحلة الاعتماد على المواد الطبيعية إلى مرحلة الإنتاج، كما اقترن هذا العصر ببعض الاختراعات كصناعة الخزف والنسيج وتطورات اجتماعية كبداية الاستقرار في القرية الزراعية والاهتمام المتزايد بالفن والدين، انطلاقا من المناطق الزراعية التي تمتد من الشرق الأدنى ما بين 800 و600 سنة ق.م على وجه التقدير استقر نمط حياة إنسان العصر الحجري الحديث إلى اسيا الوسطى وأوروبا وشمال افريقيا وخاصة في المناطق التي كانت مؤهلة لتتبنى النمط الاقتصادي الجديد أي كانت تتوفر على أراضي صالحة الزراعة وحيوانات قابلة للتدجين.[2]

[1]- محمد علي عيسى، مرجع السابق، ص 56.

[2]- فرنسيس أور، مرج السابق، ص 223.

5-العصر الحجري في شمال افريقيا:

استمرت بعض التقاليد المحلية في وجود خاصة الصناعة القفصية غير أن التطورات النيولوتية الجديدة عمت كل المناطق بما فيها المناطق الوهرانية وتختلف التطورات على حسب المناطق خلال هذه المرحلة بدأت علاقة شمال افريقيا بمناطق اخرى كالشرق الأوسط منذ الألف الخامسة ق.م، كما عرفت طور الجفاف، ويجب التذكير بأن هذه المناطق كانت اهلة بالسكان وتطورت بها حضارات مهمة كان أصحابها يعرفون الخزف منذ القرن ال 7 ق.م بصفة عامة ظلت الصحراء والمناطق الصحراوية على اتصال بالشمال كما أن الكثير من الباحثين يرون أوروبا كانت على اتصال بشمال افريقيا خلال هذا العصر عبر جبل طارق وجزيرة صقلية وهذا ما يؤكده تواجد نوع من الخزف المصنوع باسبانيا يسمى بالخزف الجرسي بمغارة بنواحي طنجة.[1]

6-عصر فجر التاريخ:

تنتهي فترة ما قبل التاريخ عند ظهور المصادر المكتوبة، لكن الفترة التاريخية الانتقالية تسمى بمقدمة أو فجر التاريخ او قبيل التاريخ، من الصعب تحديد الفترة بدقة في شمال افريقيا على العموم فهي مطابقة تقريبا مع عصر المعادن وتمتد حوالي 3 الاف سنة ق.م إلى وصول الفينيقيين إلى شمال افريقيا وقد عرفت المنطقة عدة تطورات مهمة من بينها استعمال المعادن وتزايد اتصال سكان شمال افريقيا بسكان المتوسط خاصة، وان جفاف الصحراء أدى إلى عزلة المنطقة من جهة الجنوب وكذلك اكتمال العناصر السكانية وذلك بوفود موجات جديدة خاصة من الشرق ويزعم بعض الباحثين ان بلاد المغرب لم تعرف عصر المعادن وذلك بسبب ندرتها وانتشار وجودها على المواقع الساحلية وهو ما يدفعهم إلى اعتبارها مواد مستوردة غير ان هذه الادعاءات لا يمكن التسليم بها اذ عثر في نواحي تلمسان على أدوات نحاسية تعود إلى حوالي 3100 ق.م والقريبة من احد المناجم مما يعني أنها قد تكون من صنع محلي كما أن الصخور

[1]- عبد الحفظ فيضل الميار، مرجع السابق، ص 33.

المنقوشة في الأطلس الكبير والتي تشمل على أسلحة برونزية يمكن أن تثبت بدورها وجود عصر المعادن بالمغرب.[1]

[1]– نفسه، ص40.

الفصل الثاني:
ابرز مواقع المصادر الأثرية في بلاد المغرب القديم.

- المبحث الأول: في المغرب.
- المبحث الثاني: في الجزائر.
- المبحث الثالث: في تونس.
- المبحث الرابع: في ليبيا.

الفصل الثاني: أبرز مواقع المصادر الأثرية في بلاد المغرب القديم.

وجد في شمال الإفريقي فؤوس يدوية من الزمن الأبيفلي والأشولي في انقاض غير مضبوطة الطبقات في كل من تونس والجزائر والمغرب كما بدت في هذه الأقطار شظايا ليفولوزية وموستيرية ذات الطابع محلي عرفت باسم الآلات الفطرية ووجدت نصال ذات طابع محلي عرفت بالنصال القفصية والوهرانية.[1]

المبحث الأول: المواقع الأثرية في المغرب الأقصى

- **عين مليلة:** يوجد هذا الموقع الأثري في ضواحي الدار البيضاء بالمغرب الأقصى وهو عبارة على قاع مستنقع شبه ببحيرة كرار بالغرب الجزائري ، وفقا لذلك قد جمع الباحث مع اتزان (M.Antione) بعض أدوات الصناعية الأثيوبية وعظام الحيوانات الثدية درسها فيما بعد الأستاذ أرامبورغ (C.Arambourg) فتوصل إلى أنها تحتوي على عظام فيلة أطلسية،[2]و تتمثل في الأدوات الحجرية التي عثر عليها في شظايا خنشلة وفؤوس بيفاسة غير مشذبة جيدا، وحسب الباحث انثوان ، تلك الصناعة تظهر عليها اللمسات المستريةذات التقاليد الأشولية.[3]

- **عين فريطيسة:** أما بالنسبة لعين فريطسة الواقعة في حوض الملوية على حدود الجزائر المغربية حيث جمع من أرضية موقعها رملي من طرف الباحث الأثريسيكارد (Dr.Sicard) بعض الأدوات التي درسها فيما بعد 1952م كل من انتوانوار وحرلمانA.Ruhamoun فتبين لهما بأن صناعتها القزمية ذات التقاليد الفالوزيةLevaloisien وهي تمثل نموذجا لتقنية الصناعة المغربية بالجزائر وقد حملها كل من فوريرR.Fourer ورحملمان على أنها صناعة أشولية

[1]– تقي دباغ، مقدمة في علم الأثار، د ط، دار الجاحظ، العراق، 1981،ص45.

[2] – محمد الصغير غانم، موقع الحضارت ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق،ص22. 23.

[3]– المرجع نفسه، ص 19.

متطورة جدا وهذا من خلال دراستها لبعض أدوات هذا الموقع متوفرة في متحف الرباط ولاتزال تنتظر الدراسة.[1]

- **موقع الحنك(الدار البيضاء):** يقع في ضواحي مدينة الدار البيضاء على بعد 1 كلم من المنارة البحرية على الجهة المقابلة لشمال الغربي لنتوء الحنك الجبلي في البحر ،اجرى m.antoinelp مقطع عرضي لمعرفة التاضد الطبقي سنة 1930م فلاحظ وجود 07 طبقات على عمق 15م حيث احتوت كل من الطبقة 5 و 6 على صناعه حجرية، حيث وجدت في هذا الموقع اشكال متنوعة من اللوزية شبه بيضوية منها ذات الحد النهائي ومنها ذات المقطع المحدب و تنتمي الصناعة الحجرية بهذا الموقع الى الاشولية العليا.[2]

المواقع الأثرية في المغرب الأقصى في العهد الروماني :

قد خلف الرومان آثار يمكن إعتبارها قليلة بالنسبة لمدة حكمهم في هذه البلاد ،ويمتاز الفن الروماني بكثرة الصور الجدرانية والتماثيل التي تزين أبواب المباني، ومن المواقع نجد:

1_ طنجة : وهي أكبر مدينة مغربية في العهد الروماني ،وقد شاهد البكري في القرن ال11م قنان التي عثر عليها والتي تمتد من مصب واد اليهود إلى المدينة وقد أستغل ماء الواد في حاجيات السكان ،كما عثر بها على ضريح تعلوه قبة ويشتمل على مجموعة من الأواني الطينية ، وأهم الأثار المكتشفة بين عامين 1908م و1909م مجموعة أخرى من القبور التي تعلوها صور نباتية ومناظر مختلفة ،وبعض النقوش الرومانية وحمام عموديا في (عين حمام)،ومن المؤكد أن الحروب المتتالية التي عرفتها هذه المدينة والزلازل وغيرها من الكوارث الطبيعية سببت ضياع كبير لهذه الأثار .[3]

[1]– المرجع نفسه، ص22. 23.

[2]– محمد رشدي جراية، حضارات بلاد المغرب خلال العصر الحجري القديم، د ط، دار هومة، الجزائر،2017،ص105.

[3] - عاصم محمد رزق ،علم الأثار بين النظرية والتطبيق ،د ط ،مكتبة مدبولي ،د م،1996م ،ص ص12 25.

2_ سلا: وموقعها مكان شالة الحالية، وقد تم إكتشاف الأطلال الرومانية بها منذ 1930م وأهمها الساحة العمومية وقوس النصر ،يبلغ طول سورها 500متر وعرضه 300متر ،أنظر شكل ص 78، ومن المكتشفات بها أيضا بعض الصور المنقوشة وبعض الحلي والأواني الطينية ،إلى جانب هذه نجد مدن أخرى من أهمها:

_ **تمودا** : تقع على مقربة من تطوان والظاهر أنها بنيت على أنقاض مدينة قرطاجة حيث إسم تمودا يرجع إلى العهد القرطاجي نفسه.[1]

_ **ياتاسا** : كانت على ضفة واد سيوا، وقد كانت ذات أهمية كبيرة ولاتزال أطلالها قائمة ،وتحتوي على حمامات ومنازل ،ولعلها كانت مدينة تجارية حيث أكتشف بها قطع من البرونز وأثار قصور أنيقة مما يدل على ان سكانها ذات طبقات الفلاحين والأرستقراطيين.

وعموما المباني المعمارية في العهد الروماني التي وجدت في المغرب تتجلى في تناسقها وملائمتها للبيئة و المجتمع حيث كانت المنازل في أغلب الأحيان تتكون من طابق واحد، ويستعمل في البناء الحجر المنحوت والجير والطين.[2]

المبحث الثاني : المواقع الأثرية في الجزائر

تعتبر المواقع الحضارية الجزائرية العائدة إلى فترة ما قبل التاريخ لاسيما منها العصر الحجري القديم الأسفل ومن أهم المواقع التي عمر فيها الإنسان لمدة طويلة من الزمن ،يظهر ذلك من خلال بقايا الأثرية المادية، الأنثروبولوجية والحيوانية، وقد أعطت الكثير من المواقع واللقى الأثرية التي تدل على النشاط البشري الذي كان متوفرا في المنطقة كذا بقايا الفوتة الحيوانية التي تعيش على بقاياها، يضاف إلى ذلك الكهوف التي اتخذ منها مسكنا له وكذا

[1]- عاصم محمد رزق ،المرجع السابق،ص ص 28 30 .
[2] - المرجع نفسه ،ص30.

أطراف الأنهار والعيون والآبار التي استقر على ضفافها وذلك ما يجعلها تعتقد بان الإنسان الجزائري القديم رغم بدائيته إلا انه تأقلم فعلا مع المنطقة.[1]

وعليه يمكننا إعطاء نماذج لتلك المواقع :

- **موقع الحفرة:** تقع منطقة الحفرة الأثرية في واجهة إلتقاء نهري بومرزوق والرمال، وتمتد طوليا على محور يبلغ طوله حوالي 400م، محاذية للضفة اليسرى لنهر الرمال وموازية لها بعد ان يأخذ النهر اتجاهه نحو الشمال، وتتكون هذه المنطقة الأثرية من ثلاثة مواقع رئيسية هي:

1- الحفرة (La Favissa): التي اكتشفت بها معظم النصب البونية إلى جانب كمية كبيرة من الكسر الفخارية، ويوجد هذا الموقع في ساحة تحتل وسط المنحدر الجنوبي الغربي لمرتفع الحفرة وهي الموالية لبناءات الشركة الوطنية لبيع قطع الغيار حاليا (مستودعات رونو الفرنسية سابقا)

2- موقع وسط المنحدر: الذي يشرف على الحفرة، وقد توافرت به أكبر كمية من الفخاريات التي جمعت في حملة التنقيب التي قادها كل من أ. بيرتيي ولابي شارلي في الخمسينات من هذا القرن، وقد تضمن هذا الموقع ما عرف بحصن وسط المرتفع الذي تتمثل في بقايا بناية مغمورة تحت الأرض، اخذت شكلا مستطيلا وقسمت داخليا الى غرف مربعة ومستطيلة.[2]

3- قمة مرتفع الحفرة: يوجد هذا الموقع في حديقة فندق ترانز اطلانطيك التي يوجد بها قمة مرتفع الحفرة وحسب المعاملة الطبوغرافية الاثرية، فانه يتمثل في بقايا ثلاثة جدران تمثل معبدا وقلعة تعود الى الفترة الرومانية، وقد أظهرت التنقيبات التي جرت في هذا الموقع ثلاث غرف غير متصلة ببعضها، ويبدو أن الدخول إلى تلك الغرف كان يتم من الناحية الجنوبية ومن الأشياء التي عثر عليها في موقع الحفرة، نصب بوني خالي من الكتابة، بالإضافة إلى كسور فخارية وقرميد يعود إلى الفترة الرومانية، ويبدو الشيء الهام الذي عثر عليه في هذا الموقع يتمثل في

[1]- إبراهيم باشي، مرجع سابق،ص22.

[2] - السير ليونارد وولي ،مدخل إلى علم الأثار ،تر حسن الباشا وعبد المنعم أبو بكر ،د ط ،القاهرة ،د س ،ص ص99 113.

هيكل عظمي دفن في حفرة محاط بالحصى الصغيرة، وكانت جمجمة صاحب الهيكل قد علتها جمجمة أخر وجهها إلى أسفل، مما جعل وجهي الجمجمتين متقابلتين بالإضافة إلى مجموعة من العظام تمثل الهيكلين، وقد درست العظام المشار إليها من قبل ليونيل بالو الذي اعتقد بان الهيكل العظمي الأسفل كان لإمرآة لم تتجاوز سنها عند وفاتها 25 سنة، وهي ذات الملامح زنجيوية، اما الهيكل العظمي الثاني فهو صاحب الجمجمة العلوية وهو رجل مسن تجاوز عمره 60 عاما، تعرض هيكله العظمي لطقوس التشويه.[1]

4- اللقى الأثرية التي عثر عليها في موقع الحفرة: تمثل ذلك الأثاث في 700 نصب او أجزاء نصب عثر عليها في الحفرة (La Favissa) وقد حفظت في متحف سيرتا وتضمن الكثير من صورها كتاب معبد الحفرة للباحثين (بيرتي وشارلي) بالإضافة إلى كمية كبيرة من الكسور الفخارية المعروفة ب(انجونتاريا)، (Un Guentaria) حيث جمع ما يزيد عن 200 كسرة من هذا النوع من الفخار بالإضافة إلى قطع نقود عثر عليها هي الأخرى في أماكن مختلفة من المواقع وعلى سبيل المثال زخرفة في شكل رسم قلب، وقد صنعت من الطين تضمنتها لوحة(PH.XXXVI,B) من كتاب معبد الحفرة، أيضا حملة هذه اللوحة قنديلا منودا براسين وفي نفس اللوحة حرف (D) وجد عنق حرة مزود بزهرة ذات ستة وربقات في شكل ثقب.[2]

كذلك حملت اللوحة (PL.XXXIIV,B) حماة في شكل ختم رسم عليها حروف بونية غائرة يتمثلان في حرفي (ب وت).

-عندما قدم الباحث سينتاس الى مدينة قسنطينة واطلع على مكتشفات الحفرة التي برزت للعيان خلال الخمسينات من هذا القرن، أشار إلى أن فخاريات ذلك الموقع يمكن ان تعود الى القرن الثالث ق.م دون منازع.

[1]- محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية التراثية لتاريخ الجزائر، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2011.ص145 ,147.

[2]- محمد الصغير غانم، موقع الحضارات لبلاد المغرب القديم، مرجع سابق .ص 205.

نص بوني في معبد الحفرة يدل على إسم مكان:أنظر الشكل ص79

- **مكان الاكتشاف:** معبد الحفرة بقسنطينة 1950م

- **مكان الحفظ:** متحف سيرتا

- **مقاييس النصب:** الارتفاع 50سم، الطول 25 سم، السمك12 سم

- **مقاييس حقل الكتابة:** الارتفاع 15سم، الطول 18،5سم

- **المادة:** حجر كلسي

- **الحالة:** نصب مهشم من الأسفل[1]

- **الوصف:** نصب ذو جبهة ثلاثية الشكل ،زخرفته بارزة. يتصدر جبهته هلال معكوس إلى الأعلى يتوسطه قرص الشمس ،وفي الأسفل من ذلك رمز الإلهة تانيت رافعة ذراعيها إلى الأعلى، وهي تمسك باليد اليسرى صولجان un caducée.[2]

[1]-محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية التراثية لتاريخ الجزائر، مرجع سابق .ص 205.

[2]– محمد الصغير غانم، النصوص البونية الليبية المختارة من تاريخ الجزائر قديم، مرجع سابق، ص61.

- **مواقع في الغرب الجزائري.**

* **بحيرة كيرار:** من بين المواقع الأثرية ذات البصمات الحضارية التي يمكن الإشارة إليها في الغرب الجزائري والعائدة إلى فترة العصر الباليوليتي الأسفل نشير إلى بحيرة كيرار الواقعة إلى الشمال من تلمسان عن طريق الرابط بين هذه الأخيرة وبني طاق وفي الحقيقة ان المواقع كان عبارة عن مستنقع ولا تصدق عليه كلمة بحيرة وقد زالت معالمه فيما بعد عندما جرى استصلاح المناطق السهلية القريبة من المصالح المصرين من الفرنسيين وذلك فيما بعد سنة 1894م، وأثناء تجفيف المستنقع المشار إليه عثر في أرضيته على عدة أدوات حجرية ومستحثات حيوانية تمثل عظام فيلة أطلسية من النوع المنقرض وكذا أفراس نهر البيضاء وهي تشبه تلك التي عثر عليها في عين الحنش،أما الأدوات الحجرية فتمثلت في الفؤوس اليدوية المصنوعة من الكوارتز الصوان المتلبز بالإضافة إلى بعض الشظايا الحادة أو نصف مستديرة وكل ذلك حسب ما ورد في النتائج حفريات.م بولي M.boulé قدمها سنة 1899م.[1]

* **اوزيدان:** اكتشف موقع اوزيدان في سنة 1874 وذلك في الشمال الشرقي من تلمسان على الضفة اليمنى للوادي الصفصاف وقد درس أدوات هذا الموقع الأثري الفرنسي.[2]

ب: بالاري (P.Pallare) في العشرية الأخيرة من القرن التاسع عشر في صفاهيا بأنها عائدة إلى الفترة الأثيوبية العليا وأنها اسبق من العمارة الاصطناعية التي وجدت في نفس الموقع الأثري وهي غالبيتها مصنوعة من الكوارتز.[3]

* **أبو قير:** تقع رميلة أبو قير على البعد 13 كلم جنوب شرقي مستغانم وذلك على طريق الرابط بين هذه الأخير وغليزان وقد قام بالتنقيب في هذا الموقع بلاري منذ سنة 1886م ، ثم درست

[1] -محمد إبراهيم الميلي ،الجزائر في ضوء التاريخ ،د ط ،دار البعث لنشر ، الجزائر ،1980،ص16.

[2]– محمد الصغير غانم، موقع الحضارات لبلاد المغرب القديم، مرجع سابق .ص 30.

[3]- محمد براهيم الميلي، المرجع نفسه، 20.

أدواته من قبل الباحث دوميقر **Doumergue** ويبدو من تلك الدراسة ان الحيوانات الاستوائية في وقتنا الحالي من الفيل الأطلسي والدب الأبيض وفرس النهر وقد توفرت بقايا الحيوانات المشار إليها في طبقة السفلى المغطاة بالرمال الصفراء في أرضية الموقع وقد احتفظ بقايا أدوات ابوقير ومستحاثاته الحيوانية في متحف احمد زبانة بوهران وذلك منذ 1933م، وهي هناك تنتظر مزايد من الدراسة لضبط مكانتها الكرونولوجية ضمن الصناعة الباليوتيه.[1]

- **تغنيفين:** يلوح موقع تغنيفين على مئات الأمتار ربي قرية باليكار Palikaro وذلك بالقرب من مدينة معسكر وقد شرع التنقيب فيه منذ 1872 م ، حيث جمعت 130كلغ من عظام الحيوانات الضخمة وذلك أثناء مؤتمر ما قبل التاريخ لسنة 1888م، كذلك استأنف التنقيب في موقع باليكاو وذلك سنة 1954م وقد أشرف عليه في هذه المرة كل من الأستاذين قستير R.Hoffster وارمبوغ واستعانا في عملهما في ذلك أجهزة علمية دقيقة بحيث استطاع أن يجفف المستنقع مرحليا مما أتاح التعمق في أرضيته المتكونة من الرمال الأثرية الصلصالية.[2]

ويلاحظ أن أول بقايا تتمثل في فكين سفليين يعودان إلى العصر الحجري الأسفل في الموقع تغنيفن وذلك سنة 1954م، وقد أطلق على تلك البقايا اسم إنسان باليكا ونسبة إلى اسم القرية التي اكتشف بالقرب منها، ويحمل الفكان سيمات الإنسان الأطلسي الموريتاني.

[1]- محمد الصغير غانم، موقع الحضارت للبلاد المغرب القديم، مرجع سابق: ص32.

[2]– محمد ابراهيم الميلي، مرجع سابق، ص 24، 29.

الموقع في الوسط الجزائري

- **شامبلان:** تدخل أدوات هذا الموقع ضمن حضارات العصر الحجري القديم الأسفل بالإضافة إلى الرماديات التي هي من علامات العصر الحجري القديم الأعلى وقد جمعت الأدوات الأولى التي اشتملت على كؤوس يدوية ذات لمسة اشولية متقدمة وذلك من قبل كستلاني M.castellani ول جول L.geud وكذلك بالو Lbalout وكان ذلك سنة 1952 م بالقرب من ضريح سيدي شاكر الذي يوجد في ضوئي شامبلا champlin بالمدية ثم تليها بعد ذلك عمليات جمع أدوات أخرى لا سيما تلك التي تم التقاطها على ضفاف وادي بسباسي والتي أعطيت اكبر كمية جمعت في متحف باردو بالجزائر العاصمة، وقد درسها فيما بعد الأستاذ بالو فتوصل إلى أن هناك ما يشبه تلك الأدوات في كل جنوب إفريقيا والمواقع المغربية والجزائر الأخرى خاصة تلك التي عثر عليها في كل من تبلبالة تاشغينيت تيهودين بالصحراء ثم تغنيفين بالغرب الجزائري.[1]

[1]- محمد الصغير غانم، مواقع الحضارات للبلاد المغرب القديم، مرجع السابق، ص 32،33.

الموقع في الشرق الجزائري: عين الحنش: يوجد موقع عين حنش الأثري على بعد حوالي 9 كلم شمال غربي مدينة العلمة بولاية سطيف بالشرق الجزائري، هو واقع على الضفة اليمنى لوادي العليق الذي يصب في حوض منخفض تحيط به المرتفعات من كل جانب وقد أثبتت التنقيبات الأثرية في البحوث الجيولوجية بأن المنخفض المشار إليه كان عبارة عن قاع للبحيرة ترسبت على ضفافها بقايا حيوانات ثدية منقرضة لا تستطيع العيش إلا في المناطق ذات المناخ الرطب شبيهة بالمناطق الاستوائية في وقتنا الحالي وفي رأي الأستاذ ارمبورغ فان بقايا الحيوانات المشار إليها تعود إلى نهاية الزمن الجيولوجي الثالث، فترة فرينتانVilla-Franchier التي أنتجت لنا صناعة حجرية .[1]وتجدر الإشارة إلى تلك الصناعة الحجرية البدائية كانت قد عرفت بكوارت عين حنيش التشبيه بالبرتقالة وقد قام الأستاذ م بيرني سنة 1949م بدراسة صناعة الشظايا في الحضارة الكلاكتو. ابفيلية و الموستيرية في أوربا وفي رأيه فان الكوبرات المشار إليها هي عبارة عن نفايات الشظايا التي القي بها بفرض التخلص منها ويخالفه في هذا الرأي ارامبروغ الذي يشير إلى أن كوبرات عين الحنش هي أدوات حجرية وليست نفاية صناعية وذلك أنها استعملت لأغراض نجهلها، إلى جانب الكوبرات الحجرية التي عثر عليها في مواقع عين الحنش الأثري وجدت أيضا فؤوس من ذات الوجهين ترى صغيرة. ووجد كذلك تلك الأدوات التي تحمل بصمات الإنسان ممتزجة مع بقايا الحيوانات الثدية مثل الفيل والزرافة ووحيد القرن ، وهو دليل جازم على أن موقع عين الحنيش يعود إلى زمن الرابع الجيولوجي، فترة البلاستوسين الذي يصادف العصر الباليتولتي القديم في الكورنولوجي وقد تساءل ارامبورغ أثناء أعماله التنقيبية في عين الحنش والتي أمتدت من حوالي سنة 1936 م حتى هام ما بعد سنة 1956م عن وظيفة كوبرات عين الحنش والأغراض التي صنعت من اجلها كانت عبارة عن سلاح قذف واستعملت كآلة لتقليم فروع الأشجار وصناعة العصي.

[1]- محمد الصغير غانم، مواقع الحضارات للبلاد المغرب القديم، مرجع السابق، ص 41-49.

ومهما كانت الوظائف التي صنعت من اجلها تلك الكوبرات وجدت في الطبقات الموالية لها من حيث العلو والتطابق الأرض في بعض أجزاء الموقع[1].

وتجد الإشارة إلى الطبقات الرسوبية التي استقرت ، والتي أبرزتها فيما بعد عوامل التعرية والتنقيب الأثري، كما أبرزت للعيان بأن الكوبرات و الفآس اليدوية ينتميان إلى نفس الضخمة التي تعرف حاليا بالاستوائية.

[1]– محمد الصغير غانم، سرتا النوميدية النشأة و التطور، المرجع السابق، ص37.

المواقع الصحراوية:

- **شتمة:** لعل أول موقع يصادفنا في شمال الصحراء تعود بقاياه الأثرية إلى العصر الحجري القديم الأسفل هو موقع شتمة الواقع على بعد ثمانية كيلومترات شرق بسكرة وقد اكتشفت بقايا هذا الموقع عندما بدأ التنقيب على المياه بقصد سقاية الواحة وكانت النتيجة هي اكتشاف مستحاثات حيوانية وحجارة مصقولة لا يعرف الفرض الذي من اجله كما جعت بعض الحجارة مصقولة لا يعرف الفرص من اجله كما جمعت بعض الحجارة السيلاكس من المرتفع الشمالي الذي يشرف على الواحة وحول هذا الموضوع كتب م.دالونيM.Dall بأن بقايا محطة شتمة الاشولية بالقرب من بسكرة جديرة بالدراسة مثل بقة المواقع الأخرى المتمثلة في كل من البحيرة كرار وأبوقير الواقعة إلى الشرق من مستغانم.[1]

[1]- محمد الصغير غانم، سرتا النوميدية النشأة و التطور، المرجع السابق، ص38.

• **مواقع كهف الدببة الأثرية:** يقع كهف الدببة على بعد 2 كلم شمال مدينة قسنطينة الحالية (سرتا) من الناحية الشمالية المطلة على نفق السكة الحديدية المؤدية إلى سكيكدة (روسيكادا) وهو محفور في منحدر صخري من كلس. وقد كان الكهف المشار إليه يسمى عند السكان المحليين بار الزهار أي كهف الذي يردد صدى الصوت إلا أن الملاحظة التي أبدها الباحث بلاري Pallar عند دراسته للعظام التي عثر عليها في الكهف تدل على أن جميع العظام الحيوانية كانت مهمشة فيما عدا عظام الدب التي كانت طويلة ونتيجة لذلك أعطى الباحث الأثري أيبروج تسمية فاقد تلك التسمية تطلق على الموقع حتى يومنا هذا [1]

بقايا الحيوانات المتحجرة التي عثر عليها في كهف الدببة: تتمثل بقايا مجموعة الحيوانات التي عثر عليها أثناء التقنيات الأثرية في كهف الدببة في حيوانات الزمن الرابع وتظهر على الخصوص في الطبقة العائدة للعصر الحجري القديم، حيث تعتبر تلك الفترة أطول وأغنى من حيث اللقى الأثرية التي بقيت أثارها بالكهف، يؤكد ذلك العدد الهائل للقى الأثرية التي بقيت آثارها بالكهف من الصناعة الكوارتز والسيلاكس التي وجدت مرفقة ببقايا عظام الحيوانات المتحجرة التي عثر عليها مترسبة في أرضية الكهف ، وقد استطاع الباحث ب بلاري أن يقدم لنا أنواع تلك الحيوانات المتحجرة السابقة الذكر.[2]

[1]– محمد الصغير غانم، مواقع الحضارات ما قبل التاريخ بلاد المغرب القديم، مرجع السابق، ص 05، ص48.

[2]- محمد الصغير غانم ، سرتا النوميديا النشأة والتطور ،المرجع السابق ،ص 22.

والتي إشارة إليها ديبووج قبله انها استعملت كغذاء لإنسان ، وتتمثل تلك الحيوانات حسب بقاياها العظمية في الكركدن وحمار الوحش و الخنزير البري والإبل والغزلان وكذا الأروي و الثور والفهد والضبع، وابن أوى والدب، بقايا العظام تلك الحيوانات تشبه ما اكتشف في جبل طاية، بالقرب من قالمة ويلاحظ أن معظمها تعود إلى فترة البلايستوسين الأعلى في منطقة الشرق الجزائري حيث كانت تتعايش مع الإنسان البدائي مثلها في ذلك مثل موقع تيغنيفين ثم بحيرة كيرار بالغرب الجزائري يرجح أن حيوان الدب كان قد إتخذ الكهف ملجائه وما يؤكد ذلك هي الشظاية الطويلة الغير المهمشة على العكس الحيوانات الأخرى الأمر الذي جعل الباحثين يطلقون عليه تسمية كهف الدببة.[1]

– **موقع كهف الأروي الأثري:** يتميز الكهف الأروي الأثري بوجود هيكل عظمي لإنسان يعود إلى حقبة النيوليتية مع بعض الأدوات الحجرية والبقايا العظمية لحيوانات ضخمة كما عثر عليه في كهف الدببة أن البقايا الإنسانية التي عثر عليها تدل على أن الكهف قد استخدم في الفترة الباليوليتية يرى أن الاستقرار فيه لم يلبث فترة زمنية طويلة.[2]

المواقع الأثرية في الجزائر خلال العهد الروماني

تزخر الجزائر بالمعالم الأثرية خاصة التي تعود إلى العهد الروماني لما له أثر كبير في الجزائر ،ومن أشهر مدينتين تزخران بالتراث الروماني هما :

[1]– محمد الصغير غانم، سرتا النوميدية النشأة و التطور، المرجع السابق،ص24–25.

[2]– المرجع نفسه ،،ص26–28.

***الأروي** : هو حيوان بري من فصيلة الزلان إلا انه ضخم الجثة إذا ما قيس بها، تعلو رأسه قرنان في شكل قيثارة كان يعني في الفترة ما قبل التاريخ في المنطقة السيرتية وقد أطلق اسمه على الكهف الذي وجدت به عظامه المتحجرة إلى جانب عظام بعض الحيوانات الثدية الأخرى إضافة إلى صناعة عظمية وفخارية وبقايا عظام بشرية كل الذي اشرنا إليه تحتويه خزانة كهف الأروي المتوافرة بقاعة ما قبل التاريخ بمتحف سيرتا الوطني بقسنطينة. **أنظر** محمد الصغير غانم، مرجع نفسه، ص 30.

- **موقع تيمقاد:** مدينة تقع شرقي الجزائر في منطقة الأوراس بولاية باتنة ، وقد شيدت هذه المدينة في عهد الإمبراطور ترجان في عام100م، ومن المعالم الأثرية التي أنشأها الرومان نذكر منها :بناء جدار كبير لإحاطة بمدينة تيمقاد بغرض حمايتها ،كما وجد بها مبنى الكابيتول في تيمقاد حيث توجد مرافق مزالت واضحة المعالم كالساحة العمومية التي تعرف بالفورم والتي يحيط بها معبد الإمبراطور والمجلس البلدي وقصر العدالة بلإضافة إلى كل من المحلات التجارية والسوق العمومي ،وكذلك وجود بناء مسرح بالمدينة لإقامة الإحتفلات والمناسبات المختلفة التي جرت العادة على الإحتفال بها في ذلك الوقت ،ووجود مكتبة عمومية وهي ثاني مكتبة عالمية في ذلك الوقت ،كما أنشاء الرومان قوس تراجان لتخليد إنتصارات ترجان **و** يمتاز بجماله .[1]**انظر الشكل ص 81.**
- **موقع تيبازة :** مدينة تيبازة tibaza و هي احدى مدن الجزائر الواقعة على الساحل الأبيض المتوسط ،و كلمة تيبازة تعني باللغة الفينيقية الممر كونها كانت طريق للناس بين أيول شرشال و إيكوزيم الجزائر ، لكن عندما قدم الرومان قاموا بتحويلها إلى مستعمرة تابعة لروما في عهد الإمبراطور كلاويوس ، وأشهر أثارها هو معبد تيبازة الروماني حيث تم بناء المدينة فوق تلال صغيرة تقابل بعضها البعض إلا أنه لاتزال إلا ثلاثة كنائس متبقية من الأثار الرومانية هي :مازيليكا اسكندر الموجودة في التلة الغربية ،وبازيليكا القديمة سالسا موجودة في التلة الشرقية ،والكنيسة الأخيرة هي البازيليكا الكبرى .[2]أنظر شكل ص82.

[1] - حسان الحلاق ،المعالم التاريخية والاثرية والسياحية في العالم العربي ،ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان ،2009م،ص ص215 220.

[2]-المرجع نفسه ،ص223.

المبحث الثالث: المواقع الأثرية في تونس:

قفصة: اكتشفت الفؤوس والبليطات الأولى في موقع قفصة وذلك أثناء شق الطريق الرابط بين هذه الأخيرة وتوزر،وبالنسبة للباحث قومزي(gomzi) فان الصناعة الحجرية القفصية العائدة إلى العصر الحجري القديم الأسفل ذات ملامح أثرية متطورة تعود إلى الفترة المتوسطة بين المناخ والريبس والفورم وقد شارك بالو في جمع بعض حجارة السيلاكس من أطراف موقع قفصة ، كذلك فان جوبير (m.goberi)وكستاني(g.castani) كانا قد شاركا في دراسة الأشياء التي عثر عليها في قفصة وذهبا إلى القول بان هنالك استمرارية وتطور للأدوات حتى فترة الحضارة الموستيرية التي تواصلت في نفس الموقع.[1]

_ سيدي الزين:

يوجد موقع سيدي الزين على بعد بضع كيلومترات غرب الكاف بتونس وذلك على الطريق الرابط بين هذا الأخير وساقية سيدي يوسف ووفقا لما أشار إليه م. جوبير فان الموقع يتكون من ثلاث سويات من الصناعة الباليوليتيه مترسبة فوق بعضها وقد احتوت أدواته على فؤوس بيافس وبليطات ذات ملامح أشولية.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن اكتشاف هذا الموقع تعود إلى سنة 1942م وذلك على يد الجيولوجي ايتياندوسون (e.dumon) عن طريق الصدفة وقد قام بالتنقيب في موقع سيدي الزين كل من جوبير بمساعدة بالو، ثم جمعت بعد ذلك محتويات الأدوات التي عثر عليها في كل من متحف باردو بتونس ومتحف الإنسان بباريس ولا تخلوا أدوات سيدي الزين الحجرية المماثلة والمتشابه مع

[1]- محمد مبارك الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ،ج1 ،ط1 ،مؤسسة المصانية للكتاب ، الجزائر ،1989م، ص ص 130 144.

[2]- حسن محمد جوهر ،تونس ،د ط،دار المعارف ،القاهرة ،2001م ،ص ص196 210.

كل أدوات تيلبة تاشينغيت، وتيهودين بالهوجار و تغنيفين وكذا مواقع المغرب الأقصى على المحيط الأطلسي.[1]

المواقع الأثرية بتونس خلال العهد الروماني

1_ قرطاج: منطقة تعتبر أشهر معلم في تونس وصنفت كموقع تراث عالمي منذ سنة 1979م وفي القرن ال19م عثر بها على أهم الأثار البونية .

2_ بسبيطلة: موقع أثري بولاية القصرين وهو يضم أثار رومانية وبيزنطية وقد رمم أغلبها .[2] أنظر شكل ص82.

3_ قصر الجم : مسرح ويسمى في الكتابات القديمة قصر الكهنة ،وهو مسرح أثري يقع بمدينة الجم بولاية المهدية ، وأدرج سنة 1979م في لائحة التراث العالمي ،وقد كان يستخدم هذا المسرح في العهد الروماني لإقامة مصارعة الحيونات ومعارك المصارعين وسباق العربات ، وأصبح اليوم هذا المسرح كمهرجانا سنويا لإقامة حفلات لإهم الفرق الغنائية .

4 _ دقة : مدينة أثرية في تبرسق من مدينة باجة وأدرجت ضمن لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو وتتميز هذه المدينة بثراء تاريخها البونيقي والنوميدي والروماني والبيزنطي ، وتعتبر أفضل مدينة رومانية محفوظة في شمال إفريقيا . أنظر شكل ص83.

5 _ حيدرة : مدينة تقع بولاية القصرين قرب الحدود التونسية والجزائرية وهي من أقدم المدن الرومانية في إفريقي.[3]

---

[1] Cauilault.ntessur Les stationspe hisorques de Gafsa .tunisie .lanth .t.v.1994.p530.

[2]- حسان حلاق ،المرجع السابق ،ص ص 230.

[3]- ،المرجع نفسه،ص ص 228 232.

المبحث الرابع: المواقع الأثرية في ليبيا

- موقع بئر دوفان

رغم أن المعلومات قليلة جدا لم تكن نادرة على المواقع الليبية فان المخلفات الحضارية العائدة إلى العصر الحجري القديم الأسفل التي اكتشفت بقاياها في موقع بئر دوفان شمال طرابلس بالقرب من مصبات احد روافد وادي مردوم تدل على أن المنطقة نالت نصيبها من التطور أثناء العصر الحجري الأسفل كما التقطت من منطقة توكرة ببرقة آلة بيفاس وعدة أدوات حجرية أخرى تحمل ملامح الحضارة الأشولية السفلى[1].

- موقع قارة المال (فزان)

تقع بين سبها و تمنهنت اي حوالي 15 كلم غرب هذه الأخيرة ،هذه القارة هي العلامة الظاهرة الوحيد على يمين الطريق المعبد من تمنهنت إلى سبها ،حيث لا تبعد عنه سوى 5 كلم فقط ،و الحقل الإشالي الذي يمتد من الشمال الشرقي لهذه القارة لوحظ سنة 1979م من قبل j.sevisik جيولوجي تشيكي منتدب مع المركز الليبي للأبحاث الصناعية قسم الخرائط الجيولوجية.[2]

المواقع الأثرية في ليبيا في العهد الروماني

1_ موقع شحات (قورينا) : أسست هذه المدينة في بدايات عام 631ق م من قبل بعض المغامرين الإغريق ووصلت إلى أوج إزدهارها الزراعي والتجاري في القرن ال04 ق م وهي من أكبر مدن الجبل ، ومن اهم الأثار الموجودة في مدينة شحات الحمامات اليونانية ،معبد زيوس الفخم ، معبد أبولو ،ثم جاء العصر الروماني الذي أحدث بعض التغيرات على المباني اليونانية

[1]- مصطفى عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، بط، مطبعة الأهلية، بنغازي، 1955، ص: 02.

[2]- محمد رشدي جراية، مرجع السابق، ص 109.

وأنشاء العديد من المباني التي لاتزال أثارها قائمة كالحمامات الرومانية ،المسرح ، رواق هرقل ، والسور الذي بني في القرنين ال 01 و02 م إضافة إلى وجود كنائس عدة تعود للعصر البيزنطي وحين أحتل الرومان الجبل الأخضر في القرن ال 01 ق م سمية المنطقة بمنطقة المدن الخمسة لكونها تحتل خمسة مراكز عمرانية كبيرة وهي قورينا أو شحات ، أبولونيا او سوسة ، طلميثة أو بوهيسبريديس ، برنيقي أو بنغازي .[1]

2_ موقع سوسة : سميت من طرف اليونانيين بإسم أبولونيا ، وكانت ميناء لقورينا وتبعد عنها ما يقارب 20كم .

3_ موقع صبراتة : من أبرز معالمها المسرح الروماني وهو الأفضل في العالم بها بحيرات في الجنوب الليبي ومن أشهرها بحيرة قبرعون ،مجزم ، أم الماء ، المنذرا ، بحيرات واد الناموس البركانية ،بحيرة بزيمة .[2] أنظر شكل ص83.

[1] - مصطفى عبد العليم ،المرجع السابق ،ص ص 24 30 .
[2] - حسان حلاق ،المرجع السابق ،ص ص 253.

الفصل الثالث:
دراسة نقدية للمصادر الأثرية.

- المبحث الأول: مناهج والطرق المتبعة لدراسة ونقد المصادر الأثرية.
- المبحث الثاني: نقد حفرية "هنشير طينة "بالجنوب التونسي نموذجا .
- المبحث الثالث: دراسة نقدية للوثائق و النصوص وأمثلة عن بعض المصادر الأثرية.

المبحث الاول: مناهج البحث الأثري.

1- مفهوم المناهج:

المناهجّ: جمع منهج أو منهاج وهو لغة الطريق الواضح ومنه نهج الطريق بمعنى أبانه وأوضحه وسلكه ومنه قول الله تعالى: **(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)** سورة المائدة آية 48.[1]

أما اصطلاحا: فقد عرفه بعضهم بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[2]

2-المعلومات المطلوبة من الكشف الاثري[1]

1- تحديد المكان والموقع الجغرافي واسمه:

يجب تحديد مكان الموقع الأثري المراد التنقيب فيه تحديد الدولة والمدينة أو القرية أو أي منطقة أخرى موجودة فيها مع تحديد الحدود الجغرافية للموقع واسمه.

2- وصف الموقع:

حيث يكون أطلال لمدينة صغيرة أو كبيرة أو نصبا تذكاريا أو تلا ترابيا أو مقبرة أو كهفا في جبل، مع وصف طبيعة الموقع، هل يسهل الوصول إليه؟ اهو قريب من خط المواصلات، أو مورد المياه العذبة لاستعماله من قبل هيئة التنقيب، وذكر العقبات إن وجدت .

3- تحديد ارتفاع الموقع:

عن سطح البحر، ومعرفة قياساته وأبعاده بالنسبة للمنطقة المحيطة به.

---

[1]- سورة المائدة، آية 48.

[2]- سعد الدين السيد صالح، البحث العلمي ومناهجه النظرية،ط2،مكتبة الصحابة ،جدة ،1993،ص10.

4- تحديد النباتات الطبيعية:

التي تنمو على سطح الموقع أو بالقرب منه، التي من شأنها ان تربط الماضي بالحاضر، من حيث المناخ ونوع الطعام الذي كان يستعمله القدماء، بعد مقارنتها ببقايا النباتات والحصالات الزراعية المستخرجة من الموقع.

5- تحديد حالة الموقع:

هل هي طبيعية لم يطرء عليها أي تغيير بفعل الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضنات أو بفضل الإنسان كالتدمير والتخريب أو بسبب الحروب أو السرقة وغيرها.[1]

6- تحديد تربة الموقع:

هل هي صلبة أو هشة وذلك لتهيئة الآلات الضرورية في الحفر، إذ أن كل موقع أدواته الخاصة للحفر حسب صلابته أو طراوته.

7- ذكر المصادر التي تتحدث عن الموقع:

كالكتب والمقالات والنشرات والبحوث التي لها علاقة بالموقع او المنطقة التي تشملها خطة التنقيب من النواحي التاريخية والجغرافية والجيولوجية والأنثروبولوجيا.[2]

ثانيا:

3-1-التقنيات الأثرية:

تأتي التنقيبات الأثرية في مقدمة الوسائل التي تجمع بواسطتها الباحث التاريخي مصادره عن التاريخ القديم والوسيط، سواء كانت تلك المصادر بقايا مادية، كالأبنية والتماثيل والأدوات والأسلحة والنقود والأختام وغيرها، أم المصادر المدونة بالخطوط القديمة كالخط الهيروغليفي والمسماري والخطوط اليونانية والرومانية والخطوط العربية القديمة وغيرها. وتزودنا التنقيبات

[1]- كمال حيدر، منهج البحث الأثري والتاريخي ،ط1،دار الفكر اللبناني، بيروت،1995،ص38.

[2]- كمال حيدر، المرجع نفسه ،ص39.

الأثرية بمعلومات مهمة عن عصور ما قبل التاريخ وذلك عن طريق دراسة البقايا المادية والباحث عن الأثار يسعى في عمله إلى تحقيق أمرين أساسين هما:

1- الكشف عن مخلفات الماضي بأفضل الوسائل العلمية وأحدثها.

2- دراسة وتحليل هذه المخلفات وتقديمها للمؤرخ مادة خام، لكتابة التاريخ ومعرفة أحوال الشعوب القديمة.

من هنا تأتي أهمية موضوع التنقيبات الأثرية التي بدأت مراحلها الأولى حوالي منتصف القرن ال19م. [1]

4-1-المسح الأثري[2]:حدود المسح الأثري:

إن ابسط حد يمكن أن نقدمه للمسح الأثري، انه انجاز مجرد كامل للاماكن التي يمكن أن تظهر فيها مخلفات أثرية من أي نوع كان، ولتسهيل انجاز هذا العمل يتوجب على الباحث الخروج إلى الحقل وفحص الأرض بدقة، وبمقدار دقة تطبيق التنقيبات بشكل أفضل ستكون كمية المعلومات التي سنحصل عليها أوفر وأكمل.[3]

1-تحضير للمسح الأثري:

ثمة نوع من المسح الأثري الذي قد يرى الباحث مضطرا لتنفيذه باستمرار وفي الأوساط الجغرافية كافة على سطح الأرض مثل المسح بشكل حالة خاصة لا يمكن وضعه ضمن إطار البحث الإجمالي بل يلجاء إليه الباحث في حالة محددة لأنه يتضمن مميزات خاصة وهو ما يمكن أن يسمى عملية المسح الاضطراري أو الإنقاذي، قد يهدد المناطق الأثرية بعض الأخطار في

---

[1]- كمال حيدر، المرجع السابق، ص42.

***المسح الأثري:** يعد واحد من مناهج التي يتبعها الباحث الأثري لتحديد أماكن التواجد المواقع الأثرية ويعتمد على القيام بتفحص ودراسة سطح الأرض ويمكن إجراء تلك المراحل باستخدام الطرائق المختلفة، **أنظر:** كمال حيدر المرجع نفسه، ص 40.

[3]- سعد الدين السيد صالح ،المرجع السابق ،ص14 16,

حالات معينة، كقيام بعض الدول بإنشاء طرق معبدة أو مد سكك حديدية، وقد يكون للامتداد العمراني أو إنشاء سدود تسهام في هذا التهديد.[1]

ويفضل في مثل هذه الحالات مسح المنطقة بطريقة منهجية لتحديد مجاري الأنهار حيث من المألوف عادة اكتشاف عدد كبير من المواقع الأثرية، ويفضل أن تترافق دراسات المسح هذه السلسلة من الأعمال التنقيبية الاضطرارية اللازمة لتنفيذ عملية إنقاذ لما يمكن إنقاذه قبل ارتفاع مستوى المياه.

أما العناصر الأساسية التي تستعمل خلال عمليات المسح هي الثقافة المادية والأبنية والمخلفات المعمارية الواضحة المعالم والمواقع الأثرية، حيث يتوجب علينا استخدام نظام عمل قادر على تحليلها والتخفيف من تعقيدها الكلي، على أن تلك المعطيات مؤهلة لإتمام معارفنا النظرية التي توفرت لدينا حول العناصر الأساسية التي شملتها عملية المسح، فمن المناسب جدا الخروج إلى حقل التنقيب حاملين معنا سجل البطاقات التي تحمل الملف العائد لذلك موقع مع المعلومات الضرورية ويحدد الشكل التالي مثالا بسيطا جدا على بطاقة موقع من اجل عملية المسح.[2]

[1]– رودريغو مارتن غالان، مناهج البحث الأثري ومشكلاته ،تر خالد غنيم،ط1،معهد ثربانتس، بيرت ،1998،ص58.

[2]– رودريغو مارتن غالان، المرجع نفسه ،ص62 63.

– الاسم
– الموقع الجغرافي
– البعد: بين الموقع المدروس والمواقع الأخرى
– حقل الرؤية: من الموقع أخر، من مظاهر جغرافية من طرق مواصلات
– الموقع نسبة لطرق المواصلات: طرق قديمة، انهار، جسور، معابر جبلية.....
– الخصائص المورفولوجية: الشكل، الحجم، الارتفاع، درجة الهدم....
– المخلفات المتبقية: أبنية، شوارع، عناصر معمارية
– الثقافة المادية
– الفترات المتواجدة

وعند انتهاء عملية المسح، لابد من أن نكون قد حصلنا على أكبر قدر ممكن من الوثاق المكتوبة والمصورة التي تساعدنا في عملنا في المكتبة أو في المخبر، لان هذا يساعدنا عندما نتعرض لبعض الشكوك حول أي موقع من المواقع المدروسة.[1]

[1]– رودريغو مارتن غالان، المرجع السابق، ص36.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية و نقدية لمشروع الحفريات و حفرية هنشير طينة في جنوب تونسي (نموذجا)

1_الدراسة التحليلية و النقدية لمشروع الحفريات

1_1 مرحلة ما قبل الحفر

_ إختيار موقع الحفر: على الباحث إختيار الموقع الأخذ بعين الاعتبار بعدة أمور ومنها:

- التحقق من وجود عدة عوامل مشجعة مثل ضخامة البقايا الأثرية الظاهرة على السطح.
- دراسة التكلفة و تقدير الميزانية.
- تقدير المهارات و الكوادر الفنية التي يحتاجها للحفر و إمكانية توفير الفريق العملي.

1_2 توفير مصادر التمويل: يمكن أن يستعين بمصادر إدارات الدولة التي تعتني بالتراث (إدارات الأثار _المتاحف_ الجامعات و المعاهد)

1_3 الحصول عل التصاريح اللازمة: ويتم ذلك بتقديم ملف عملي للهيئة التي تمنح التصريح، يتضمن نبذة عن الموقع و أعماله و يوضح لها الأثري و خطة العمل المقترحة و طريقة التمويل.[1]

1_4جمع المعلومات عن الموقع المتوفرة: عن طريق (كتب، رحالات، المعاجم الجغرافية، النصوص القديمة)

1_5 تكوين فريق الحفر: رئيس و ينبغي أن يكون متخصص في الفترة التاريخية التي يعود إليها الموقع، مرمم المعثورات، مسجل، مصور.

1_6 توفير المستلزمات و أدوات العمل: و أهم المستلزمات هي

_ مخيم الحفرية و يكون مجهز بمصادر الطاقة الكهربائية

_ أدوات التخطيط و المساحة و الرسم

[1]– عزت زكي حامد قادوس، الحفائر الأثرية ،د ط، مطبعة الحضري الإسكندرية ،مصر،2004،ص48.

_ أدوات التصوير

_ أدوات الحفر و نقل التربة

1_7 و ضع إستراتيجية للحفر بوضع خطة للحفر و يكون اتخاذ القرار عن وضع الخطة بشكل جماعي

2_تفنيد الحفرية:

_تنفيذ الحفرية يمر بعدة خطوات

2/1 المسح الأولي للموقع و المجسمات الاختبارية، و تكون بهدف الحصول على معلومات أولية وذلك حسب المخلفات الأثرية على سطح الموقع و عمق طبقاته الأثرية.[1]

2/2 تقسيم الموقع و عمل شبكة مربعات:

و تنفيذ هذه خطوة في الموقع الكبير و المتوسطة حتى تسهل عملية ربط الأجهزة المختلفة للموقع حيث يقسم السطح الموقع الى مربعات متساوية و متوازية مع خط القاعدة و خط الثابت (10×10م،8×8م، 5×5م) و تترك فواصل بين هذه المربعات

كما يتم تحديد النقطة الثابتة و نقطة التحكم الرئيسية

2/3 تحديد مكان إلقاء الرديم:

و يكون الرديم الناتج عن عملية الحفر في مكان لن يقوم الفريق بحفره أبدا و أن يكون بعيدا عن خط القاعدة و الخط الثابت كي لا يعيق القياس

2/4 تنفيذ الحفر بطريقة شبكة المربعات و طرق الحفر المختلفة

– بعد اكتمال الإجراءات السابقة يبدأ بحفر مربع واحد أو أكثر عن شبكة المربعات حتى تصبح لديه قطعة محفورة من الموقع بدون حفر الفواصل ليتحرك عليها الفريق و يتخذ منها في عملية القياس.[1]

[1]– عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص50.

– طريقة التربيع: حيث تقسم التلة إلى أربعة أجزاء و تحفر الواحدة منها تلو الأخرى، و تترك الفواصل لنقل الأثار.

– طريقة الخنادق: و فيها يتم الحفر داخل خنادق طويلة مستطيلة الشكل و هذه الطريقة تساعد على تحكم أكبر فهي تتبع الطبقات

2/5 أخذ القياسات من الحفر أثناء الحفر:

يجب الدقة في أخذ القياسات و تسجيل أماكن اللقى الأثرية

2/6 قراءة الطبقات:

تتنوع الطبقات الأثرية من طبقة لأخرى بفعل السكن البشرية و المخلفات و خلال عملية الحفر يقوم الأثري بتحديد كل الطبقة من الطبقات، و تأرخ الطبقات باللقى الأثرية المعثورة التي وجدت بها.[2]

- معاملة المعثورات الأثرية و درستها:

تتمثل المادة الأثرية عموما في البقايا أو المخلفات الأثرية و تنقسم المادة الأثرية بوجه عام إلى:

معثورات: هي ما نتج عن نشاط الإنسان كليا أو جزئيا كقطعة حجر من الطبيعة تستخدم مثلا كطريقة أو قدر عامل من الفخار صنعه الإنسان و قد تكون المعثورات إما فخار أو جحر أو معدن

_معالم أثرية: هي عبارة عن معثورات ثابتة لا يمكن حملها أو نزعها، وهي معالم أثرية مركبة كالمباني و المعابد و القصور

---

[1]– عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق ،ص52.

[2]– فوزي عبد الرحمان الفخراني، الرائد في فن التنقيب عن الأثار ،ط2 ،منشورات جامعة قاريوس ، بنغازي، ليبيا ،1992،ص168 170.

- تصنيف وتحليل المعثورات الأثرية و إعدادها للنشر، يجب إتباع المنهجية في ذلك و تعني طرق دراسة العمل الأثري و ما يحتوي به من مواد ثابتة أو منقولة بخطوات واضحة، حيث يعتبر التصنيف و التحليل العمود الفقري في أساسيات منهجية النشر العلمي، استخدم التصنيف في الدراسات الأثرية استخداما عاما يقوم على وضع المادة الأثرية في المجموعات حسب نوع المادة المصنوعة منها كمادة حجرية، مادة معدنية، مادة فخارية، ثم يبحث عن صفات أخرى أدق و بذلك تتجزأ الأنماط إلى أنماط فرعية و بتطور علم أثار تنوعت طرق التصنيف بشكل واسع و من الأنواع، التصنيف النوعي، التصنيف الزمني، التصنيف التقني، التصنيف الشكلي، التصنيف الإحصائي، التصنيف الزخرفي.[1]

[1]– عزت زكي حامد قادوس، علم الحفائر وفن المتاحف ،د ط، دار البستاني للنشر ،القاهرة ،مصر ،2008،صص55 71.

النموذج: مشروع حفرية هنشير طينة المعهد التونسي للتراث

الموقع: هنشير طينة

البرنامج: حفرية مبرمجة

تاريخ الموقع: القرن الأول ميلادي

الإحصائيات الجغرافية: 9.4 درجات

مؤسسة الإشراف: باحثين من جامعة صفاقص، و معهد الوطني للتراث تاريخ الحفرية: مارس 2017م.[1]

صورة تذكارية لفريق بحث أختام أعمال الحفرية لمدينة صفاقص 2019

المشرف على الحفرية: نبيهة الضاهري، تصوير شكري طواهيري، القياسات بدر الدين جمال، عمال طلبة جامعة صفاقص، فريق المعهد الوطني للتراث

لا تزال الحفرية تشكوا من بعض النقائص بسبب أن الباحثة نبيهة الضاهري لم تتوصل إلى فك رموز لما عثرت عليه حيث وجدت طبقة تحتوي على مجموعة من الخزف الروماني مع الخزف الاسلامي في نفس الطبقة مما جعلها في حيرة. [2]

- يشير شارل أندري جوليان إلى خصوصيات موقع هنشير طينة و يرى أنه يوجد في جنوب صفاقص قرابة 10كلم من ناحية الجنوب و هو متأخر للخندق الملكي الذي حفره الرومان بعد تدمير قرطاجة و كان طوله من طبركا عبر سبخة الهادي منطقة الساحل إلى حدود طينة جنوبا.[3]

[1]– أعمال المعهد الوطني للتراث، مؤتمر صفاقص للأثار الريفية ، مشروع حفرية هنشير طينة ،مارس 2017 م.

[2] - Revue de fouille archeologie thahri nabiha .henchir taynaea sfax lnsitutu national de patrinoine tunis 2018

[3]– شارل انندري جوليان، المرجع السابق ،ص10.

_ يطلق عل طينة بالاتنية تايناي أو طينة (بالبونية) و هو موقع اثري يقع على بعد 12كلم جنوب مدينة صفاقص و مساحتها تفوق مدينة صفاقص 3 مرات من حيث أهمية هذه المدينة و إكتسابها العديد من المنشآت كما عرفت بنشاطها التجاري منذ العصر البوني إلا أنه اندثر بشكل تام، و عند التنقيب في طينة تم استخراج عدد من لوحات الفسيفساء الأرضية و هو ما أدى بالإسنتاج أن المدينة كانت غنية بالأثار الرومانية، و لكن هذا الاستنتاج لم يثبت للأسف بالأدلة الكافية التي يجزم المختصون أنها لا تزال مدفونة تحت التراب.[1]

فسيفساء رومانية لمشاهد مصارعة ألعاب رياضية عثرت في هنشير طينة ترجع إلى (قرن أول) م محفوظة في متحف الأثري بقفصة

ويعود تأسيسها للفترة القرطاجية حوالي القرن 04 ق م كانت م ذات طابع عمراني روماني كلاسيكي. [2] أنظر شكل ص84.

[1] -شارل أندري جوليان ،المرجع السابق ،ص12.

[2] https://www.histoire desfax.com.

المبحث الثالث: دراسة نقدية للوثائق و النصوص و بعض المصادر الأثرية.

1_دراسة الوثائق و النصوص

تشمل الدراسة تعريف وتحليل وترتيب منتوجات الحفرية اذ يجب ان تصنف الأسلحة او الأدوات الحجرية (صناعات حجرية) والعظمية (صناعات عظمية) حسب اشكالها كما يمكن تحديد تقنية صناعتها، ولقد تم تحديد لكل فترة من فترات ما قبل التاريخ أصناف من الأدوات المتميزة وبالإمكان التعريف بمعظم الأدوات المتكشفة اعتمادا على القوائم البيولوجية الموضوعة لهذا الغرض، وهو ما يمكن القيام بعرض الوثائق الحجرية او العظمية المكتشفة في حفرية ما على تحليل احصائي يدرج في صورة نسب مئوية، أهمية هذه الأدوات او تلك، وهذه المجموعة او الأخرى من الأدوات، واخير يمكن ابراز هذا التحليل الاحصائي في لوح بياني تحت شكل منحنيات او خطوط بيانية يمكنها ان تقدم لنا صورة من الصناعات المأخوذة بعين الاعتبار، وقد تقضي مقارنة الالواح البيانية بين صناعين او اكثر.[1]

يتم تحليل الوثائق المستخرجة بمواصفات من الوثائق الأخرى وذلك عندما تكون هذه الأدوات غير قابلة للتصنيف كقطع المواد الملونة وعناصر الزينة (اهداف مصقولة او مثقوبة... الخ) بعض الوثائق مثل قطع بيض النعام وأوني الفخار تحمل أحيانا زخارف وكل هذه الأنواع ينبغي تمييزها حيث يقوم تحليل الاواني الفخارية الى جانب تعريف الزخرفة على الصناعة وكيفية الشوي وعلى الشكل ...الخ.[2]

ويتم ذلك بإخضاع الوثائق المتحصل عليها الى عملية وصف علمي حتى نستخرج منها جميع المعلومات الممكنة.

[1]– ك إبراهيم، مرجع سابق، ص 12.

[2] - المرجع نفسه ،ص14.

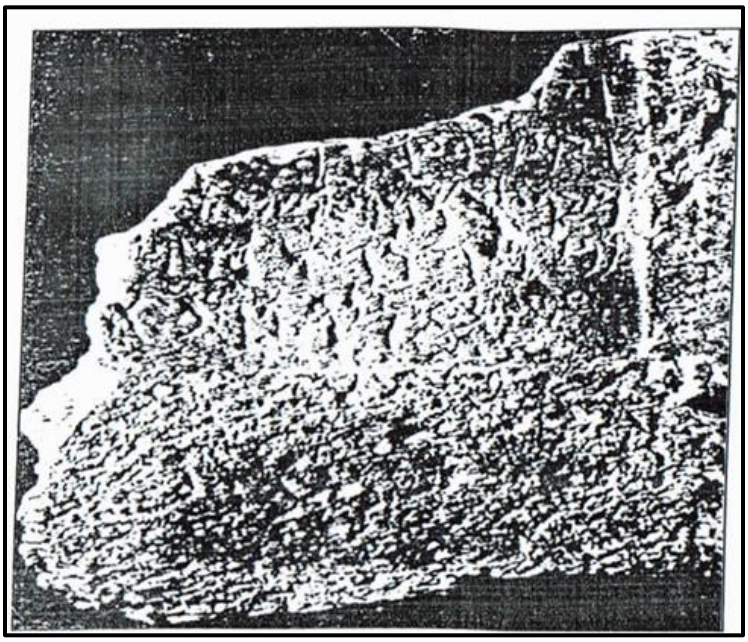

نصب يحمل نقيشة نذرية بونية[1]

مكان الاكتشاف: معبد الحفرة بقسنطينة 1950.

مكان الحفظ: متحف ميرتا.

مقاييس النصب: الارتفاع 21 سم، الطول 16،السمك 9 سم.

مقاييس حقل الكتابة:العرض 10.83سم، الطول 9.12 سم.

المادة: حجر كلسي.

الحالة: نصب مهشم من جميع جهاته.

الوصف: نصب مهشم من كل جهاته، وقد تضرر فيه الجانب العلوي من حق الكتابة لا سيما السطر الأول وجزء من السطر الثاني.[2]

[1]– المرجع نفسه، ص255.

[2] – محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية لتاريخ الجزائر ،ج3، المرجع السابق، ص57.

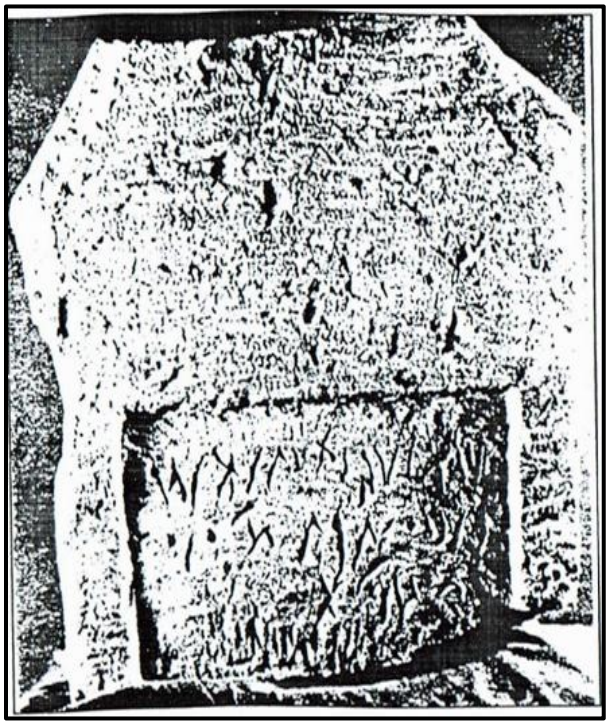

نصب يحمل نقيشة نذرية بونية حديثة.

مكان الاكتشاف: معبد الحفرة بقسنطينة 1950.

مكان الحفظ: متحف سيرتا.

مقاييس النصب: الارتفاع 30 سم، الطول 26 سم، السمك 10 سم.[1]

مقاييس حقل الكتابة: الطول 18,5 سم، الارتفاع 14 سم.

[1]– محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص58.

النص البوني:

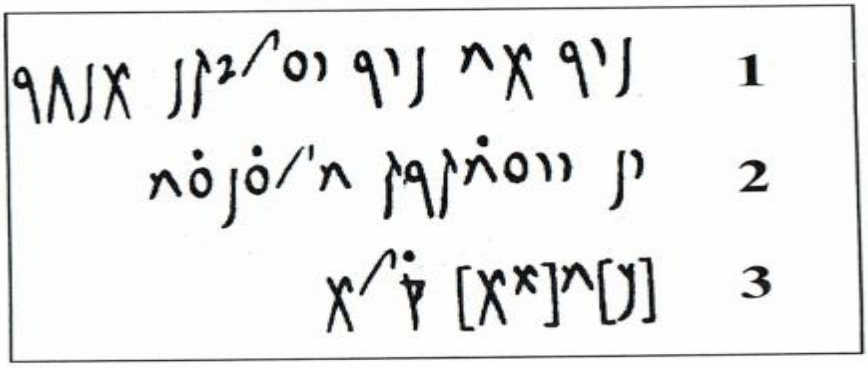

النص الكتابي:

1- ن د ر ا ش ن د ر ب ع ل ي ت ن ا ن ج ر

2- ب ن ب د ع ش ت ر ت ر ش ل ع ن ع ش

3- (ك) ش (م ا) ق ل ا

مؤدي النص في اللغة العربية كالآتي:

1- نذر نذره بعل ياتون النحار

2- بن بدعشترت شلعنع

3- (ك) (ش) (سمع) قول (؟).[1]

[1]- مها عيساوي ،النقوش البونية في بلاد المغرب القديم ،ط1،جسور ،الجزائر ،2009م ،ص ص 74 80.

2_دراسة بعض المصادر الأثرية

- دراسة نقدية للمصادر العملة مجموعات متحف باردو.

طريقة نقد للعملة

_ نقد طريقة الوجه

- الظهر
- الهامش
- المعدن
- الحجم

قطع نقدية نوميدية من متحف باردو

- **نوع القطع:** قطع نقدية قرطاجية تعود الى الحرب البونية الثالثة بين روما و قرطاج 149-146 ق م.[1]
- **مكان دور الضرب:** سيسيليا التاريخ 148 ق م.
- **نوع المعدن:** الالكتروم والفضة الامر بالضرب هملكار.
- **دراستها من حيث الشكل:** تبدو دائرية صغيرة بعض الشيء تفتقد الي الصلابة نظرا الي المادة التي صنعت منها وعليها خدوش مما يفسر انها ضربت في حرب قرطاجة
- **دراسة الوجه:** يبدو وجه العملة واضحا بعض الشيء وتحمل رأس هملكار يحمل على رأسه إكليل الصحراء، أما ظهر العملة هنالك صورة لحصان وهو شعار الإمبراطورية.

[1]- Bjawi.fathi"catlogue de mommaieamcenne de L Afrique busantine.p1 musee du bardeau. tunis. 2004.p :25

-**الهامش:** كتب عليه بالإغريقية korthedacht بأحرف متقطعة.

- **نوع العملة:** فضية

- **دور الضرب:** سيسيليا

- **الوجه:** شخصية هملكار

- **الهامش:** korthadacht

-**الظهر**: الحصان شعار الإمبراطورية

_ المعدن: الفضية.[1]

عملة الملك هملكار

[1] – Bjawi.fathi، مرجع سابق، ص26.

الخاتمة

من خلال دراستنا للموضوع نستنتج أن المصادر المادية برزت من خلال العديد من المنشات العمرانية كالمعابد والمعالم الثابتة ... ،واللقى الأثرية كالمسكوكات والأواني الفخارية والحلي والأسلحة التي أثبتت بدورها على قيام الحضارات .

بالرغم من توفر المصادر و تنوعها إلا أن معرفتنا لبلاد المغرب القديم مزال يكتنفها الغموض و نقص، حيث مازلنا نجهل الكثير من المراحل و بعض التجمعات البشرية المحلية، و إذا كان الباحثون قد توصلوا إلى تحديد موضع العديد من المواقع الأثرية فإن ذلك بفضل مجهودات الجيل الجديد الذي يعمل على حماية و صيانة اللقى الأثرية.

ولمعرفة أصول المصادر الأثرية وجب على الباحث تتبع المراحل التاريخية بداية من العصور الحجرية القديم وصول لعصر فجر التاريخ والذي عرفت ظهور المصادر المكتوبة وتزامن هذه الفترة مع عصر المعادن وظهور تغيرات في البنى الاجتماعية لسكان شمال إفريقيا ... وتنوع المصادر الأثرية مع توافد الشعوب لبلاد المغرب .

ولمعرفة تحديد موقع وتاريخ المصدر الأثري قسمنا بلاد المغرب القديم إلى أهم المناطق التى برزت فيها المصادر الأثرية < المغرب الأقصى ، الجزائر ، تونس ، ليبيا >مع ذكر أهم المواقع التي ظهرت في العصور الحجرية والفترة الرومانية التي تزخر بأهم المصادر و المواقع الأثرية في عالم المغرب العربي القديم .

أما في الجانب النقدي فقد تطرقنا في دراستنا إلى كيفية نقد المصادر الأثرية من خلال أهم النقاط التي يتوجب على الباحث الأخذ بها و تتبع طرق المناهج الأثرية والتي ترتكز على التنقيبات والمسح الأثري ودراسة تحليلية وتركيبية للنصوص والمصادر الأثرية وقد طبقنا ذلك في بعض المصادر كموقع حفرية< هنشير طينة > بالجنوب التونسي والتى من خلالها تم إكتشاف

العديد من الفسيفساء واللقى الأثرية، كما تطرقنا إلى كيفية دراسة النقوش البونية النوميدية القديمة ، وطريقة نقد العمل النقدية وكمثال عملت < الملك هملكار> .

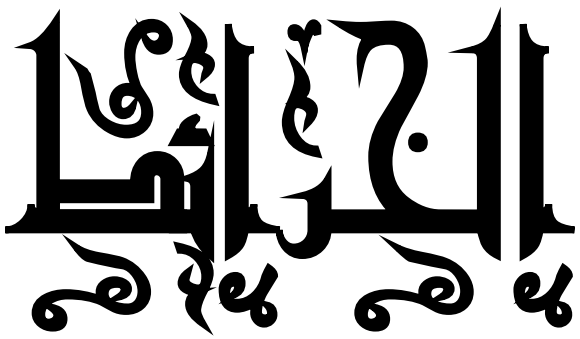

1

الخريطة رقم 1: بلاد المغرب في المجال المتوسطي.

[1]- السعيد مثردي، مرجع سابق، ص05.

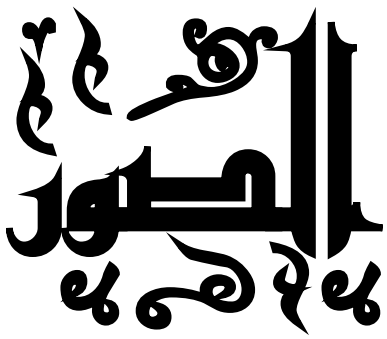

1

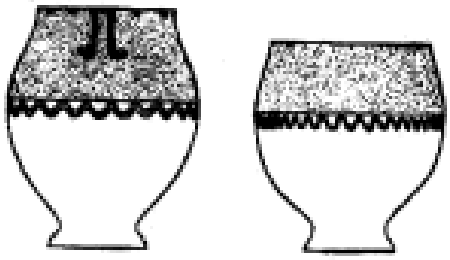

آنية فخارية بربرية من موقع قسطل بالقرب من تبسّة

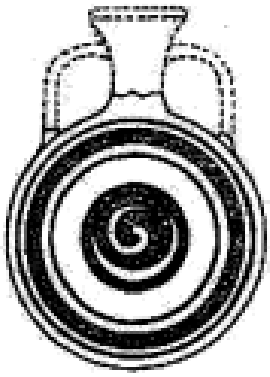

آنية فخارية بربرية من بوشّن بالقرب من سيقوس

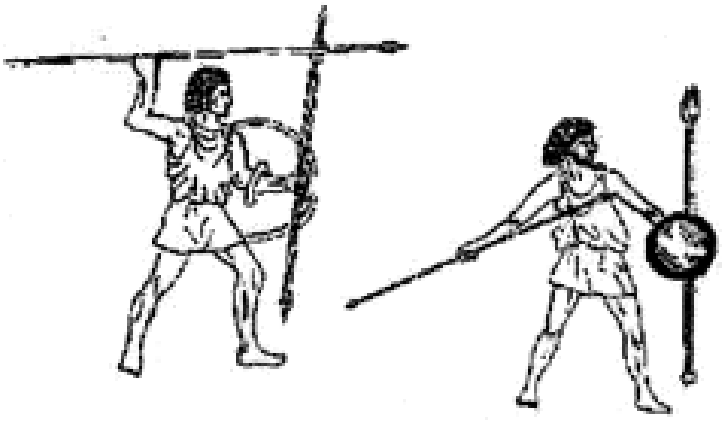

محاربون مشاة أفريقيون (الرمحان ودرع مثبّت في الساعد)

[1]- محمد العربي العقون، الاقتصاد والمجتمع، مرجع سابق، ص40

(أ)

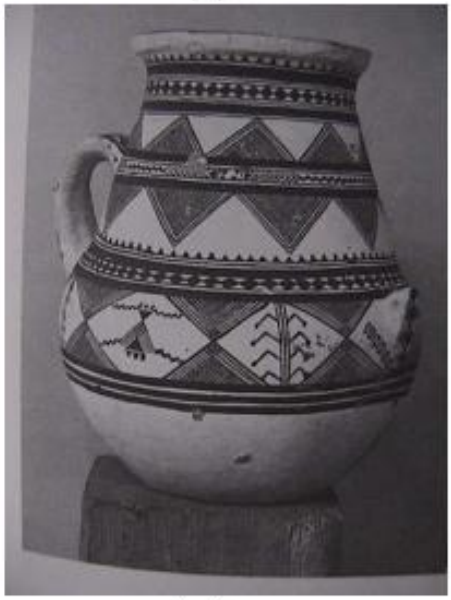

(ب)

صناعةَ الفخار في نوميديا

(أ) : إناء من بَيديس عاصمةَ الخزافين النوميديين .

(ب) : إبريقَ فخاري مزين بزخارف هندسيةَ بني على أبيض .

(أ)

(ب)

(أ) : موقع واد الجبانة ببئر العاتر يعود إلى مرحلة العصر الحجري القديم الأوسط.
(ب) : رؤوس سهام ذات أعناق أذناب من الصوان

[1] مها عيساوي، مرجع سابق، ص 262.
[2] مها عيساوي، مرجع سابق، ص 308.

نقوش بونية من معبد الحفرة سطّر عليها حرف ووظائف مارسها النوميديون خلال القرن الأول ق .م هي رئيس المشاطرة (الضابط)والتجار والسياك

عملة الملك ماسينيسا

عملة الملك سيستارس الروماني [2]

[1]- شارل اندري جوليان، مرجع سابق، ج1، ص13.

[2] -catalogue de monnaies antique.M.P.tunis.2004.

مدينة شاله المغربية[1]

مدينة تمقاد[2]

[1] موسوعة وكيبيديا
[2] موسوعة وكيبيديا

مدينة تمقاد[1]

[1] موسوعة وكيبيديا

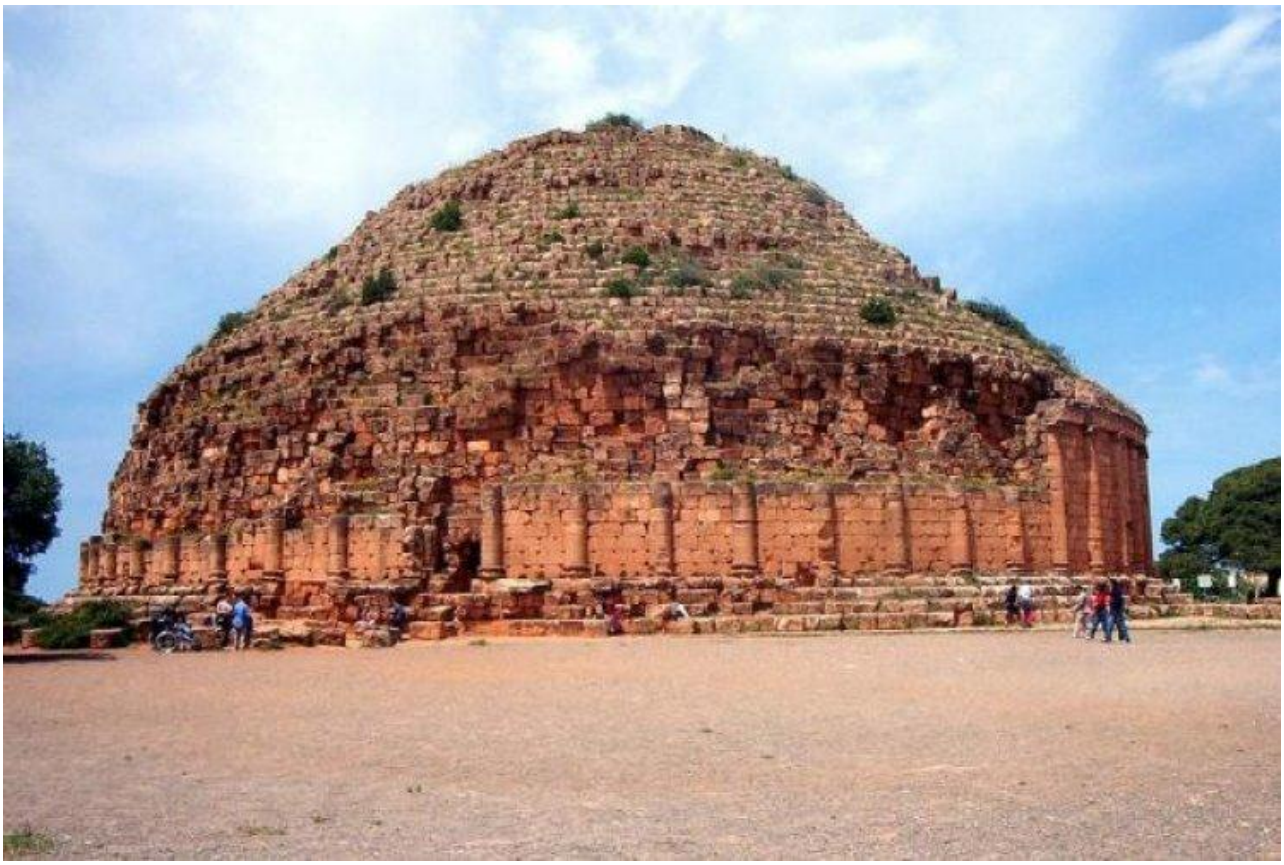

قبر الرومية الضريح الملكي الموريتاني تيبازة الجزائر[1]

مدينة بسبيطلة[2]

[1] موسوعة وكيبيديا
[2] موسوعة وكيبيديا

مدينة دقه[1]

مدينة صبراته[2]

[1] موسوعة وكيبيديا
[2] موسوعة وكيبيديا

موقع حفرية هنشير طينة

صورة توضح أعمال الحفرية[1]

[1] .https://www.histoire desfax.com

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

القران الكريم

01- المراكشي ابن عذارى ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،ج1 ،د ر، بيروت ،1950م,

02- ابن خلدون عبد الرحمان ،العبر والديوان المبتداء والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مجلد6 ،مؤسسة جمال لطباعة والنشر، بيروت، 1979م.

03- ———— ،تر مصطفى آعشي، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2009م.

ثانيا: المراجع

01- ابراهيم بشي، مدخل إلى حضارات بلاد المغرب القديم، ط1، دار زاد<z> الطالب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

02- ابو القاسم محمد علي عيسى ،الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية ،ط2 ،دار الكتب الوطنية بنغازي ،ليبيا ،2012.

03- أخشيم علي فهمي ،نصوص ليبية ،ط2 ،مكتبة الفكر ،طرابلس ،1975م.

04- أنطوان زكري ،اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية أصولها وقواعدها)،دط ، دار الوثائق المصرية ،القاهرة ،دت .

05- بيومي مهران محمد، المغرب القديم، ط1،دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1999م 1410هـ.

06- جراية محمد رشدي، حضارات المغرب القديم خلال العصر الحجري القديم، دار هومه للطباعة، الجزائر، 2017م

07- جوليان شارل اندري، تاريخ افريقيا الشمالية، تر، محمد مزالي، ط 1986، مؤسسة تاوالت للثقافة، 2011م.

08- حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992م.

09- حارش محمد الهادي، تاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري، مؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992م.

10- حامد محمد ،تعلم الهيروغليفية (اللغة المصرية القديمة وأصل الخطوط العالمية) ط2،الهئة المصرية العاة للكتاب ،القاهرة ،1991م.

11- حسن سليم ،مصر القديمة ،ج6 ، رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، دط، الهئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1992م.

12- حسن علي ،الموجز في علم الأثار ،دط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، 1993.

13- حسن محمد جوهر، تونس، دار المعارف بمصر ،القاهرة،2001م.

14- الحلاق حسان، المعالم التاريخية والاثرية والسياحية ،ط1،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان ،2009م.

15- د حيدر كمال، منهج البحث الأثري و التاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، 1995م.

16- دباغ تقي، مقدمة في علم الأثار، دار الجامظ، العراق 1981م.

17- رائف العابد مفيد، المدخل إلى اللغة اليونانية ،ط1،منشورات جامعة دمشق ،سوريا، 1972م.

18- رزق عاصم محمد، علم الاثار بين النظرية والتطبيق، د ط، مكتبة مدبولي، ب م،1996م.

19- رو دو يغو مارتن غالان، تر، د خالد غنيم، ط1، بيسان للنشر و التوزيع، لبنان، 1998م.

20- سحنون محمد ،ماقبل التاريخ ،دط،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1994م,

21- السيد صالح سعد الدين، البحث العلمي ومناهجه النظرية، مكتبة الصحابة، جدة، 1414هـ| 1992م.

22- السير ليونارد وولي ،مدخل إلى علم الأثار ،تر حسن باشا وعبد المنعم ابو بكر ،د ط ،القاهرة ،د س.

23- الشرقي محمد محي الدين، افريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتب المعرفية، 1969م.

24- شنيتي محمد البشير، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

25- شنيتي محمد بشير ،التغيرات الإقتصادية والإجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني ،ط1،دط ،الجزائر ،1984م,

26- عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني (العصر الهلادي)، ج 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1993م.

27- العقون محمد العربي، الأمازيغ عبر لتاريخ نظرة في الأصول و الهوية، منتدى الأزبكة، ط1، التنوخي للطباعة و النشر، الجزائر.

28- العقون محمد العربي، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م.

29- غانم محمد الصغير، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2003م.

30- غانم محمد الصغير، المظاهر الحضارية و التراثية للتاريخ الجزائر القديم، ج4، دار الهدى، الجزائر، 2011م.

31- غانم محمد الصغير، سرتا النوميدية النشأة و التطور، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

32- غانم محمد الصغير، مقالات و أراء في تاريخ الجزائر القديم، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى عين مليلة، 2005م.

33- غانم محمد الصغير، المظاهر الحضارية و التراثية للتاريخ الجزائر القديم، ج3، دار الهدى، الجزائر ن 2011م.

34- غانم محمد الصغير، معالم تواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2003م.

35- غانم محمد الصغير، مواقع الحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى الجزائر، 2003م.

36- الفخراني فوزي عبد الرحمان، الرائد في فن التنقيب عن الأثار، ط2،منشورات جامعة قاريوس بنغازي، ليبيا،1992م.

37- فرنسيس أور، تر، د سلطان محمد حسين، حضارات العصر الحجري القديم، ط1، مكتبة الأسكندرية، دمشق، 1989 م.

38- قادوس عزت زكي الحامدي، الحفائر الأثرية، مطبعة الحضري الإسكندرية، مصر، 2004م.

39- مصطفى عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1955م.

40- مها عيساوي ،النقوش البونية في بلاد المغرب القديم ،ط1،جسور ،الجزائر ،2009م.

41- الميار عبد الحفيظ فضيل، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثالث في ليبيا، منشورات جامعة الفاتح، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، 2005م.

42- الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

43- الميلي محمد إبراهيم، الجزائر ضوء التاريخ، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1980م.

44- نيتون رالف ،شجرة الحضارة ،تر أحمد فخري,ج2،دط،بالإشتراك مع مؤسسة فرنكلين لطباعة ،القاهرة ،نيويورك ،2000م.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

1- Bjawi, (Fathi).catalogue de monnaie ancenne de l'Afrique busantine, p1 musée du beadeau. Tunis. 2007.

2- P.Pallart, la Sabliére d'Abourir, Bulle de la souciété de géo. Et d'archéol. D'oran, 1887.

3- R.COUILAULT Natessur les Stations prélistorques de Gafsa (tunisie). ANHR.T.V.1894.

مقالات ومجلات بالأجنبية

1- Revue de fouille archeologie thahri nabiha .henchir taynaea sfax Insitutu national de patrinoine tunis 2018.

2- Catalougue de monnaies antique .M.B.Tunis .2004.

رابعا: الرسائل الجامعية

01- مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009م /2010م.

02- السعيد قعر المثردي، الزراعة في بلاد المغرب القديم، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007م/2008م.

خامسا :المعاجم

01-مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،ط4 ،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة،2004

سادسا: منشورات

01- أعمال المعهد الوطني للتراث، مؤتمر صفاقس لأثار الريفية مشروع حفرية هنشير طينة، مارس، 2017م.

سابعا: موقع الالكتروني

1-https/w w w.histaredes fax.com. يوم الثلاثاء 14 ماي 2019 على الساعة 14:30,

2- موسوعة وكيبيديا

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة الاختصارات	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي: **دراسة جغرافية وبشرية لبلاد المغرب القديم**.	
المبحث الأول: الموقع الجغرافي.	**7**
المبحث الثاني: أصل التسمية.	**9**
المبحث الثالث: السكان.	**10**
الفصل الأول: **ماهية المصادر الأثرية في بلاد المغرب القديم**.	
المبحث الأول: تعريف المصادر الأثرية.	**15**
المبحث الثاني: أنواع المصادر الأثرية.	**17**
المبحث الثالث: مراحل الدراسات الأثرية وتطورها التاريخي.	**24**
الفصل الثاني: **ابرز مواقع المصادر الأثرية في بلاد المغرب القديم**.	
المبحث الأول: المواقع الأثرية في المغرب الأقصى.	**31**
المبحث الثاني: المواقع الأثرية في الجزائر.	**33**
المبحث الثالث: المواقع الأثرية في تونس.	**46**
المبحث الرابع: المواقع الأثرية في ليبيا.	**48**
الفصل الثالث:	

دراسة نقدية للمصادر الأثرية.	
المبحث الأول: مناهج البحث الأثري.	**51**
المبحث الثاني: دراسة تحليلية و نقدية لمشروع الحفريات و حفرية هنشير طينة في جنوب تونسي (نموذجا)	**56**
المبحث الثالث: دراسة نقدية للوثائق و النصوص و بعض المصادر الأثرية.	**62**
الخاتمة.	**69**
الملاحق.	**70**
قائمة المصادر و المراجع.	**87**
فهرس المحتويات	**94**

الملخص:

تطرقنا في موضوع الرسالة إلى أهم النقاط التي يجب الاطلاع عليها للتسهيل عملية فهم الإشكالية الرئيسة وهي، فيما تتمثل المصادر الأثرية لبلاد المغرب القديم؟ وإلى أي حد ساهمت في كتابة تاريخ بلاد المغرب القديم؟ و كانت بداية مشروعنا تتمركز على التعريف ببلاد المغرب بصفة عامة (الموقع، التسمية، السكان) ثم ارتأينا إلى التعريف بالمصادر الأثرية عموما و مراحل الاهتمام بها كعلم في بلاد المغرب القديم خاصة ، ثم قسمنا المصادر كل على حسب موقعه في بلاد المغرب (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا) للتوضيح و التعريف بالمعالم الأثرية بدقة و خصصنا الفصل الثالث إلى جانب النقدي و هو التطبيقي ، حيث تتبعنا فيه المناهج النقد الأثري و طرق تصنيفها و كيفية دراستها و دعمنا ذلك بأمثلة لبعض المصادر الأثرية كحفرية هنشير طينة و بعض النقوش اللوبية القديمة، و العمل و غيرها، و أتممنا موضوعنا بخاتمة احتوت على أهم النقاط التي توصلنا لها من خلال دراستنا للموضوع، واعتمدنا في ذلك على مجموعة من الدراسات السابقة.

Résumé :

Nous avons abordé le sujet de la lettre aux points les plus importants à trouver pour faciliter la compréhension du problème principal, quelles sont les sources archéologiques de l'ancien Maghreb? Dans quelle mesure avez-vous écrit l'histoire de l'ancien Maghreb? Le début de notre projet était basé sur la définition du pays marocain en général (emplacement, étiquette, population), puis nous avons décidé d'introduire les sources archéologiques en général et les étapes d'intérêt en tant que science dans l'ancien Maghreb, en particulier, puis nous avons divisé les sources en fonction de sa localisation au Maroc (Maroc, Algérie). , Tunisie, Libye) pour la clarification et la définition des sites archéologiques avec précision et nous avons consacré le troisième chapitre au côté monétaire et à l'application, où nous suivons les méthodes de critique archéologique et de classification, et comment étudier et appuyer des exemples de sources archéologiques telles que Hanshar Tina et d'anciennes inscriptions de Lubian, Et le travail et les autres, et complété un sujet Notre conclusion contient les points les plus importants atteints par notre étude du sujet et nous nous appuyons sur un ensemble d'études antérieures.